DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

القراءات الشاذة وأثرها على التفسير في لطائف الإشارات للإمام القسطلاني
(جمعًا ودراسة للجزء الأول من القرآن الكريم)

د. علي بن عبد الله الغامدي
أستاذ مساعد في القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Aagkg1970@hotmail.com

الملخص

هذه الدراسة تهدف إلى جمع القراءات الشاذة التي لها أثر على التفسير الواردة في كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني، فعلى الرغم من أهمية القراءات المتواترة في التفسير، إلا أن هذه القراءات الشاذة لم تحظ بالدراسة الكافية، اكتفاء بالقراءات المتواترة عنها، مما جعل الذهن ينصرف إلى المتواتر ويهمل الشاذ؛ لاشتهار المتواتر وعدم اشتهار الشاذ، إلا القراءات الأربعة المعروفة.

وسؤال البحث: هل للقراءات الشاذة أثر على التفسير؟ وكيف أثرت؟

هذا بجانب إحصاء القراءات الشاذة التي أثرت في التفسير التي ذكرها الإمام القسطلاني في كتابه مع توجيهها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليا، وبيان توجيه المعاني التفسيرية التي تحتويها.

فجاءت الدراسة في فصلين: الأول: فصل معياري، تحدثت فيه عن القراءات الشاذة وضوابطها. والثاني: الفصل التطبيقي، عرضت فيه القراءات الشاذة التي أثرت في التفسير الواردة في كتاب لطائف الإشارات في الجزء الأول من القرآن مع التوجيه والتحري عن أسباب الشذوذ التي فيها.

واعتمدت فيه على المنهج الاستقرائي والتحليلي وغيرهما، وتوصل البحث إلى أن الأغلب من هذه القراءات قد أتى بمعان جديدة تثري تفسير القرآن.

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، لطائف الإشارات، القسطلاني، رسم المصحف، توجيه القراءات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

Irregular readings and their impact on interpretation in Latif al-Isharat by Imam al-Qastalani

(A Collection and Study of the First Part of the Holy Qur'an)

Dr. Ali bin Abdullah Alghamdi
Assistant Professor of Holy Qur'an and Islamic Studies, College of Sharea and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Aagkg1970@hotmail.com

ABSTRACT

This study aims to collect the anomalous readings that have an impact on the interpretation mentioned in the book Lataif Al-Asharat by Al-Qastalani. Despite the importance of the frequent readings in interpretation, these irregular readings receive sufficient study. We are satisfied with the frequent readings about it, which made the mind turn to the frequent ones and neglect them. abnormal; Because the frequent ones are famous and the irregular ones are not famous, except for the four well-known readings**.**

The research question: Did the abnormal readings affect the interpretation? How did it affect**?**

This is in addition to counting the anomalous readings that affected the interpretation that Imam al-Qastalani mentioned in his book, along with their phonological, morphological, grammatical, and semantic orientation, and an explanation of the orientation of the interpretive meanings they contain**.**

The study was divided into two chapters: the first: a standard chapter in which I talked about abnormal readings and their controls. The second: the applied chapter, in which the anomalous readings that influenced the interpretation contained in the book Lataif Al-Isharat in the first part of the Qur'an were presented, with guidance and investigation of the causes of the anomalies contained therein**.**

It relied on the inductive and analytical approach and others, and the research concluded that the majority of these readings come with new meanings that enrich the interpretation of the Qur'an.

Keywords: Irregular Readings, Types of References, Al-Qastalani, Drawing of the Qur'an, Guidance of Readings.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النَّبيّين ﷺ... أما بعد:

فإن القرآن الكريم قد نزل على الرسول ﷺ وهو بين أمة كانت متعددة اللهجات، فقد كانت القبائل العربية تتحدث العربية بلهجات مختلفة، وكان من رحمة الله تعالى وتخفيفه على عباده أن أنزل القرآن على سبعة أحرف، فجاءت هذه الأحرف جامعة في طياتها اللهجات المتنوعة لقبائل العرب، وقد كان جائزا في عصر الصحابة أن يقرؤوا بالوجوه التي نشأت عن اختلاف الأحرف، ولم تكن هذه الوجوه من القراءات محصورة في سبع أو عشر قراءات، بل ربما بلغت أوجه القراءات في مجموعها أكثر من ذلك، حتى تقرر حصر القراءات وأسانيدها في القراءات المتواترة المشهورة التي بلغت عشر قراءات، ومن هنا نشأ علم القراءات القرآنية، وبرزت جهود متضافرة من علماء الأمة لدراستها.

هذا وقد حظي أئمة القراءات العشر بعناية خاصة من علماء الأمة، وبالأخص ما تواتر عنهم، أما ما رووه وحُكم عليه بالشذوذ فلم يحظ بنفس العناية التي حظي بها المتواتر عنهم.

وما زال العلماء على مرِّ العصور يجودون بأعمارهم ويبذلون أوقاتهم في خدمة هذا الكتاب العظيم، يُعَلِمونَهُ ويتدارسونه بينهم، ويؤلفون فيه التآليف ويصنفون له التصانيف، علَّهم يكونون من أهل الله وخاصته، أو تدركهم شفاعة القرآن لأصحابه، ومن هؤلاء العلماء الجهابذة والنُّقَّاد النَّحارير المعتنين بكتاب الله والخادمين له الإمام العالم: القسطلاني.

ولذلك فإن اختياري وقع على موضوع "القراءات الشاذة وأثرها على التفسير في لطائف الإشارات للإمام القسطلاني جمعا ودراسة للجزء الأول من القرآن الكريم"، وقد وجدت القسطلاني ذكر اثنتين وأربعين قراءة شاذة في الجزء الأول من القرآن الكريم، فاخترت منها ما يدخل تحت موضوع البحث، وهو ما توفر فيه شرط أن تكون القراءة قراءة شاذة ولها أثر في التفسير، فكان الحاصل أربع عشرة قراءة، قمت بدراستها في هذا البحث.

أهمية البحث:

1. أنه متعلق بكتاب الله عز وجل القرآن الكريم، مصدر التشريع.
2. إسهام القراءات الشاذة في الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية التي تبين ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص لا تتوفر في غيرها.
3. أن مصطلح الشذوذ في القراءات مستغلق أمره، وغامض مفهومه، فبينت مفهومه، وطبقت ذلك على ما أوردته من قراءات شاذة.
4. مكانة الإمام القسطلاني في العلم لا سيما علم القراءات، ومكانته تظهر من مصنفاته الوفيرة في فنون كثيرة.
5. القيمة العالية والنفيسة لكتاب لطائف الإشارات .
6. أن القراءات الشاذة لم تدرس دراسة وافية تعتمد المعطيات الحديثة التي توصل إليها الدرس اللغوي الحديث.

أهداف البحث:

1. بيان المقصود بالقراءات الشاذة.
2. لفت أنظار المشتغلين بالتفسير والتأليف فيه إلى أهمية الوقوف على القراءات الشاذة وبيان أثرها في التفسير.
3. إبراز عناية العلماء بشواذ القراءات وعزوها والاحتجاج بها في اللغة والأحكام.
4. معرفة أسباب الشذوذ في القراءات الواردة عن القراء الأربعة.
5. جمع القراءات الشاذة المؤثرة في التفسير في موضع واحد.
6. معرفة طرق توجيه القراءات القرآنية الشاذة التي تؤثر على التفسير.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد البيانات وسؤال المتخصصين لم أقف على دراسة تتناول القراءات الشاذة المؤثرة في التفسير في كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني بالتفصيل، ولعل دراسة ما ورد في الجزء الأول من القرآن الكريم من القراءات الشاذة التي حكاها القسطلاني تكون فاتحة لدراسة بقية ما ورد في هذا الكتاب العظيم، لكن هناك دراسات تناولت موضوع أثر القراءة الشاذة في التفسير على وجه العموم وذكرت بعض الأمثلة دون حصر واستقراء، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال:

1- القراءات الشاذة وأثرها في التفسير، لعبد الله بن حماد بن حميد القرشي، بحث منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المجلد 4, العدد 7، جمادى الآخرة 1430هـ: كشف حقيقة القراءة الشاذة، وبيان

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ضابطها، وذكر أهم رواتها، وبيان احتجاج الفقهاء بها، وكذا المفسرون، وذكر أثرها في المعنى التفسيري من خلال ضرب بعض الآثار.

2- القراءات الشاذة وأثرها في التفسير، لنادي بن محمود حسن الأزهري، بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بجرجا (جامعة الأزهر)، المجلد 13، العدد 2، مارس 2009م: مهد بفصول في علم القراءات، ثم عرف بالقراءة الشاذة والمصنفات المؤلفة فيها، ثم عرج على فوائد القراءات الشاذة وذكر أمثلة لها، وختم البحث بذكر بعض الأحكام المتعلقة بالقراءة الشاذة كحكم العمل والقراءة وغيرهما.

ويتفق بحثي مع هذه الدراسات في تعريف القراءة الشاذة وذكر فوائدها وبيان أن لها أثرا في التفسير، ويختلف في أن هذا البحث حصر ما ورد في كتاب لطائف الإشارات خصوصا من قراءات شاذة مؤثرة في تفسير الجزء الأول من القرآن الكريم ودرسها بالتفصيل.

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج الإحصائي الوصفي التحليلي القائم على الجمع والدراسة وفق الخطوات التالية:

أولاً: رتَّبت مواضع القراءات الشاذة المؤثرة في التفسير محل الدراسة حسب ترتيب سورها وآياتها في المصحف الشريف.

ثانيًا: كتبت الآية القرآنية التي فيها القراءات الشاذة بالرسم العثماني.

ثالثًا: أثبتُّ ما ذكره الإمام القسطلاني من قراءات شاذة في كتاب (لطائف الإشارات) عند الآية المذكورة.

رابعًا: عزوت القراءات الشاذة إلى كل من نُسبت إليه في المصادر المعتنية بالقراءات الشاذة، وحاولت الاستقصاء ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

خامسًا: بينت وجه شذوذ القراءة.

سادسًا: وجهت القراءة مستعيناً بكتب توجيه القراءات وكتب التفسير ومعاني القرآن والأعاريب والمعاجم وسؤال المختصين بحسب ما اقتضته الحاجة.

سابعًا: حاولت جهدي أن أوفق بين الآراء المتعارضة في توجيه القراءات الشاذة قدر المستطاع، فإن لم يمكن رجحت ما أراه أقرب إلى الصواب.

ثامنًا: التزمت الموضوعية البعيدة عن أي هوى أو عصبية عند الاختلاف في الحكم على القراءة.

خطة البحث:

أما المقدمة: فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالإمام القسطلاني وبكتاب لطائف الإشارات.

وأما الفصل الأول، فهو فصل معياري عن القراءات الشاذة، وفيه خمسة مباحث: **المبحث الأول:** تعريف القراءات الشاذة، **المبحث الثاني:** نشأة القراءات الشاذة، **المبحث الثالث:** ضوابط القراءات الشاذة، **المبحث الرابع:** مصادر القراءات الشاذة، **المبحث الخامس:** فوائد القراءات الشاذة.

وأما الفصل الثاني فقد جعلته للدراسة التطبيقية على القراءات الشاذة المؤثرة في التفسير في الجزء الأول.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

تمهيد
التعريف بالمؤلف والكتاب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول
ترجمة مختصرة للقسطلاني

اسمه ونسبه:

أَحْمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الْملك بن الزين أَحْمد بن الْجمال مُحَمَّد بن الصفي مُحَمَّد بن الْمجد حُسَيْن بن النَّاج عَليّ الْقُسْطُلَّانِيّ [1] الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّافِعِي، وهو مشهور بهذه النسبة "القسطلاني"، وأمه حليمة ابْنة الشَّيْخ أبي بكر بن أَحْمد بن حميدة النّحاس[2].

ولادته ونشأته العلمية:

- ولد فِي ثَانِي عشر ذِي الْقعدَة سنة إِحْدَى وَخمسين وَثَمَانمِائَة بِمصْر، وَنَشَأ بهَا، فحفظ الْقُرْآن والشاطبيتين وَنصف الطَّيبَة الجزرية والوردية فِي النَّحْو.
- تلا بالسبع على السراج عمر بن قَاسم الْأنْصَارِيّ النشار، وبالثلاث إِلَى {وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا} [الفرقان: 21] علي الزين عبد الْغَنِيّ الهيثمي، وبالسبع ثمَّ بالعشر فِي ختمتين على الشهَاب بن أَسد، وبالسبع لجزء من أول الْبَقَرَة على الزين خالد الْأَزْهَرِي. وَكَذَا أَخذ الْقرَاءَات عَن الشَّمْس بن الحمصاني إِمَام جَامع ابْن طولون والزين عبد الدَّائِم ثمَّ الْأَزْهَرِي.
- أخذ الْفِقْه عَن الْفَخر المَقْسِيّ والشهاب الْعَبَّادِيّ، وَقَرَأَ ربع الْعِبَادَات من الْمِنْهَاج وَمن البيع وَغَيره من الْبَهْجَة على الشَّمْس البامي، وَقطعَة من الْحَاوِي على الْبُرْهَان العجلوني، وَمن أول حَاشِيَة الْجلَال الْبكْرِيّ على الْمِنْهَاج إِلَى أثْنَاء النِّكَاح بفوت فِي أَثْنَائِهَا على مؤلفها.
- وَعَن العجلوني أَخذ النَّحْو، قَرَأَ عَلَيْهِ شرح الشذور، وأخذ الْحَدِيث عَن الحافظ السخاوي، قَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَة كَبِيرَة من شَرحه على الْهِدَايَة الجزرية، وَسمع مَوَاضِع من شَرحه على الألفية، وَكتبه بِتَمَامِهِ غير مرّة، ثمَّ قَرَأَ مِنْهُ بِمَكَّة أَكثر من ثلثه.
- وَقَرَأَ الصَّحِيح بِتَمَامِهِ فِي خَمْسَة مجَالِس على النشاوي، وَكَذَا قَرَأَ عَلَيْهِ ثلاثيات مُسْند أَحْمد، وَسمع عَلَيْهِ مشيخة ابْن شَاذان الصُّغْرَى وَغَيرهَا.
- حج غير مرّة، وجاور سنة أَربع وَثَمَانِينَ ثمَّ سنة أَربع وَتِسْعين وسنتين قبلهَا على التوالي[3].

مؤلفاته العلمية:

1. الْعُقُود السّنيَّة فِي شرح الْمُقدمَة الجزرية فِي علم التجويد.
2. الكنز فِي وقف حَمْزَة وَهِشَام على الْهمزَة.
3. شرحاً على الشاطبية زَاد فِيهِ زيادات ابْن الْجَزرِي مَعَ فَوَائِد غَرِيبَة لَا تُوجد فِي شرح غَيره.
4. شرحاً على الْبردَة سَمَّاهُ الْأَنْوَار المضيئة.
5. رسائل فِي الْعَمَل بِالربعِ الْمُجيب[4].

وفاته:

اتفقت المصادر أن القسطلاني توفي سنة (923 ه)[5]..

---

(1) قيل في ضبطها: "القَسْطَلَّاني" بفتح القاف وسكون السين وفتح الطاء وتشديد اللام، وقيل: "القُسْطُلَّانيّ" بضم القاف وسكون السين وضمّ الطاء المهملة وتشديد اللام، وهي نسبة إلى "قسطيلية" بلد بالأندلس أو بإقليم إفريقية غربي "قفصة" على خلاف في ذلك، ولا مانع من أن تكون اسما للبلدة والإقليم معا. ينظر: ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب لابن العجمي (ص: 199)، منتهى السول لعبدالله اللحجي (1/ 175-176).

(2) الضوء اللامع للسخاوي (102/2)، البدر الطالع للشوكاني (1/ 102).

(3) الضوء اللامع للسخاوي (102/2)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (10/ 169).

(4) ينظر: النور السافر للعيدروس (ص: 107).

(5) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (102/2)، النور السافر للعيدروس (ص: 107).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المبحث الثاني
التعريف بكتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات

اسم الكتاب:

اتفقت المصادر الخطية والمطبوعة على أن اسمه: لطائف الإشارات لفنون القراءات[6].

محتويات الكتاب ومنهجه:

استوفى القسطلاني في كتابه القراءات العشر المتواترة من طريق النشر وطيبته، والأربع الزائدة عليها من اختيار: الحسن البصري، وابن محيصن المكي، والأعمش الكوفي، ويحيى اليزيدي.

وقسَّمه إلى قسمين:

الأول: الوسائل، وتنحصر في سبعة أجزاء: الأسانيد، وعلم العربية -ومنه مخارج الحروف وصفاتها-، والوقف والابتداء، والفواصل، ومرسوم الخط، والاستعاذة، والتكبير.

الثاني: المقاصد، ذكر المؤلف فيه القراءات أصولًا وفرشًا[7].

سبب تأليف الكتاب:

أراد القسطلاني أن يؤلف موسوعة جامعة لعلوم القراءات وفنونها، ومكث في تأليفه زمنًا طويلًا [8].

أهمية الكتاب:

تتجلى أهمية الكتاب وقيمته العلمية في الجوانب التالية:

1. يُعدُّ كتاب لطائف الإشارات من أهم كتب القراءات وأجمعها، فقد حوى عصارة كتب المتقدمين، وخلاصة آراء المتأخرين؛ إذ جمع فيه موسوعة ما تفرّق في بطون الكتب من علوم: التجويد، ووجوه القراءات، والمرسوم، والوقوف، والتوجيه، وعدِّ الآي، وعدّ كلمات السور وحروفها، وتجزئة الأحزاب والأرباع.
2. اشتمل على جميع القراءات المتواترة.
3. جمع الكتاب أشهر القراءات الشاذة مع وجوهها، وهي القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة.
4. تضمن الكتاب مسائل الرسم والوقف والابتداء وعدّ الآي والتجزئة سورة سورة من أول القرآن إلى آخره.
5. جمع الكتاب مقدمات هامة تتعلق بعلوم القرآن وفنون القراءات، وجمع مسائل التجويد الدقيقة وآداب التلاوة[9].

أثر الكتاب فيمن أتى بعده:

كان للكتاب أثر فيما تلاه من مصنفات القراءات، فكان المصنفون فيها يستقون من القسطلاني ما يناسب كتبهم.

ومن ذلك ما اختصره العلامة المحقق أحمد بن محمد البناء الدمياطي (1117 ه) في كتابه المشهور (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)[10].

الفصل الأول
التعريف بالقراءات الشاذة

تعريف القراءات: هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرًا وتخفيفًا على العباد[11].

تعريف الشذوذ لغة: الجذر اللغوي (ش ذ ذ) "يَدُلُّ عَلَى الانْفِرَادِ وَالْمُفَارَقَةِ. شَذَّ الشَّيْءُ يَشِذُّ شُذُوذًا. وَشُذَّاذُ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسُوا مِنْ قَبَائِلِهِمْ وَلَا مَنَازِلِهِمْ. وَشُذَّانُ الْحَصَى: الْمُتَفَرِّقُ مِنْهُ"[12].

(6) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: لطائف الإشارات لفنون القراءات (58/1).
(7) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: لطائف الإشارات لفنون القراءات (61/1 وما بعدها).
(8) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (169/1).
(9) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: لطائف الإشارات لفنون القراءات (75/1).
(10) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: لطائف الإشارات لفنون القراءات (76/1).
(11) ينظر: موسوعة علوم القرآن لعبد القادر منصور (ص: 195).
(12) مقاييس اللغة لابن فارس (180/3).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

و"شَذَّ الرجل، إذا انْفَرَدَ عَن أَصْحابه، وَكَذَلِكَ كل شَيء مُنْفَرد فَهُوَ شَاذّ، وكَلِمَةٌ شَاذَّة. وشُذَّاذ النَّاس: الَّذين لَيْسُوا فِي قَبائِلهم وَلَا مَنازِلهم. وشُذَّاذُ النَّاس: مُتَفَرِّقُوهم"[13]، و"شَذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ شَذًّا وشُذُوذاً: نَدَرَ عن الجُمْهورِ، وشَذَّهُ هو، كمَدَّهُ لا غَيْرُ، وشَذَّذَهُ وأَشَذَّهُ. والشُّذَّاذُ: القُلالُ، والَّذِينَ لم يَكُونوا في حَيِّهِمْ ومنازِلِهِم"[14].

من هذا يتبين أن هذه المادة (ش ذ ذ) يدور معناها حول التفرد والقلة والندرة والاعتزال.

فالقراءة الشَّاذَّة على هذا المعنى اللغوي هي: القراءة التي انفردت وخرجت عما عليه الجمهور، وهي في الوقت نفسه نادرة وغريبة.

قال علم الدين السخاوي (ت: ٤٦٣ هـ): "وكفى بهذه التسمية - أي الشاذ- تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور"[15].

تعريف القراءة الشَّاذَّة بالمعنى الاصطلاحي يقتضي الرجوع إلى المقياس الذي وضعه القراء لقبول القراءات، والرجوع إلى تقسيمهم لأنواع القراءات، وعلى هذا الأساس نعرف ما يُقبل من القراءات وما لا يُقبل، والقراءات الشاذة هي من القسم الثاني.

والمقياس الذي جعله العلماء أساسًا لقبول القراءات يرجع إلى ثلاثة أشياء:

الأول: صحة الإسناد مع الشهرة والاستفاضة.

الثاني: موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

الثالث: صحتها من جهة العربية[16].

فكل قراءة خالفت أيًا من هذه الأركان الثلاثة تُدرج تحت القراءات الشاذة.

الفصل الثاني
عرض القراءات الشاذة التي أثرت في التفسير الواردة في كتاب لطائف الإشارات في الجزء الأول من القرآن الكريم

الموضع الأول: القراءة الشاذة في قوله تعالى: {مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ} [الفاتحة: 4]:

قال الإمام القسطلاني: "وعن المطوعي: (مالكَ) بفتح الكاف منصوبًا على القطع، أي: أمدحُ، أو أعني، أو منادى مضاف بحذف الأداة توطئة ل: {إِيَّاكَ نَعۡبُدُ} [الفاتحة: 5]، والجمهور بكسرها"[17].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ (مالكَ) بنصب الكاف المطوعي عن الأعمش، وابن السَّمَيْفَعِ، وعثمان بن أبي سليمان، وذكر ابنُ عطيَّةَ أنَّها قِراءةُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز، وأبي صالح السَّمَّان[18].

التوجيه:

(مالكَ، بالنصب): فيها أربعة أوجه:

الأول: أنه منصوب على النداء؛ فيكون التقدير يا مالكَ يومِ الدِّين؛ ليكون {إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ} [الفاتحة: 5] خطاباً له جل وعلا بالنداء يعني بالدعاء.

الثاني: أنه منصوب على المدح؛ فيكون التقدير أمدح مالكَ يومِ الدِّين.

الثالث: أنه منصوب على الحال[19].

الرابع: أنه منصوب بإضمار أعني[20].

---

(13) تهذيب اللغة للأزهري (271/11).

(14) ينظر: القاموس المحيط (ص: 334)، الصحاح للجوهري (565/2)، لسان العرب لابن منظور (٤٩٥-494/٣).

(15) جمال القراء لعَلَم الدين السخاوي (٢٣٤/١).

(16) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (193/1).

(17) لطائف الإشارات للقسطلاني (1363/4).

(18) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (68/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (36/1)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ص9).

(19) ينظر: جامع البيان للطبري (153/1)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (141/1)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (92/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

على القراءتين المتواترتين (بالألف وحذفها) جاء الترتيب القرآني في غاية الفصاحة؛ لأنه تعالى وصف نفسه بصفة الربوبية وصفة الرحمة، ثم ذكر شيئين، أحدهما ملكه يوم الجزاء، والثاني العبادة، فناسب الربوبية الملك، والرحمة العبادة، فكان الأول للأول، والثاني للثاني[21].

وجاءت القراءة الشاذة بالنصب على النداء ملائمة للسياق التالي، وهو الإخبار بإفراده بالعبادة والاستعانة، ومن ثم طلب الثبات والهداية.

فلاءمت القراءة المتواترة السياق السابق لها، ولاءمت القراءة الشاذة السياق اللاحق لها.

الموضع الثاني: القراءة الشاذة في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[22]: (يُعبد) بالياء من تحت مضمومة، مبنيًا للمفعول الغائب"[23].

عزو القراءة الشاذة:

هي قراءة الحسن[24]، وقراءة أبي مجلز وأبي المتوكل [25].

التوجيه:

قال القسطلاني: "ووجهها على إشكالها: أن فيها استعارة والتفاتًا:

أما الاستعارة فإنه استُعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع، والأصل: أنت تُعبَد، وهو سائغ.

وأما الالتفاتُ فكان من حق هذا القارئ أن يقرأ: (إياك تُعبد) بالخطاب، ولكنه التفت من الخطاب في (إياك) إلى الغيبة في (يُعبدُ)، إلا أن هذا التفات غريب؛ لكونه في جملة واحدة.

والجمهور بالنون مبنيًا للفاعل، وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب؛ إذ لو جرى الكلام على أصله لقيل (الحمدُ لله) ثم قيل (إياه نعبد)، والالتفات نوع من البلاغة[26]، والحكمة فيه تنشيط السامع"[27].

قال العكبري: "في هذه القراءة ضعف من جهة الإعراب[28]، وذلك أن {إِيَّاكَ} ضمير منصوب وناصبه {نَعْبُدُ}، فإذا قُرئ (يُعبَدُ) لم يبقَ هذا الفعل ناصبًا لإياك، بل يجب أن يقال: أنت تُعبد؛ لأن أنت ضمير مرفوع بتعبد، ويمكن أن يُقال: جعل ضمير المنصوب موضع المرفوع، كما جعلوا المرفوع في موضع المجرور، فقالوا: مررت بك أنت، وقالوا في لولاي: إن الياء ضمير مجرور في موضع المرفوع، أي لولا أنك، هذا قول سيبويه[29]، والأخفش يقول: الياء مرفوعة"[30].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

أثرت قراءة الحسن على المراد بالآية فجعلت المراد إثبات العبادة له سبحانه على الإطلاق والاستحقاق، وإذا قال:

الموضع الأول: القراءة الشاذة في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة:4]:

قال الإمام القسطلاني: "وعن المطوعي: (مالكَ) بفتح الكاف منصوبًا على القطع، أي: أمدحُ، أو أعني، أو منادى مضاف بحذف الأداة توطئة ل: □إِيَّاكَ نَعْبُدُ□ [سورة الفاتحة:5]، والجمهور بكسرها"[31].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ (مالكَ) بنصب الكاف المطوعي عن الأعمش، وابن السَّمَيْفَعِ، وعثمان بن أبي سليمان، وذكر ابنُ عطيَّةَ أنَّها قِراءةُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز، وأبي صالح السَّمَّان [32].

---

(20) ينظر: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري (6/1).
(21) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (35/1).
(22) ينظر: مفردة الحسن البصري لأبي علي الأهوازي (ص: 208).
(23) لطائف الإشارات للقسطلاني (1363/4).
(24) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 10)، مفردة الحسن البصري لأبي علي الأهوازي (ص: 208).
(25) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (23/1).
(26) ينظر: الإيضاح للقزويني (90/2 وما بعدها).
(27) لطائف الإشارات للقسطلاني (1363/4).
(28) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (25/1).
(29) ينظر: الكتاب لسيبويه (373/2).
(30) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (97/1).
(31) لطائف الإشارات للقسطلاني (1363/4).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

التوجيه:

(مالكَ، بالنصب): فيها أربعة أوجه:

الأول: أنه منصوب على النداء؛ فيكون التقدير يا مالكَ يومِ الدِّين؛ ليكون ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة:5] خطاباً له جل وعلا بالنداء يعني بالدعاء.

الثاني: أنه منصوب على المدح؛ فيكون التقدير أمدح مالكَ يومِ الدِّين.

الثالث: أنه منصوب على الحال[33].

الرابع: أنه منصوب بإضمار أعني[34].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

على القراءتين المتواترتين (بالألف وحذفها) جاء الترتيب القرآني في غاية الفصاحة؛ لأنه تعالى وصف نفسه بصفة الربوبية وصفة الرحمة، ثم ذكر شيئين، أحدهما ملكه يوم الجزاء، والثاني العبادة، فناسب الربوبية الملك، والرحمة العبادة، فكان الأول للأول، والثاني للثاني[35].

وجاءت القراءة الشاذة بالنصب على النداء ملائمة للسياق التالي، وهو الإخبار بإفراده بالعبادة والاستعانة، ومن ثم طلب الثبات والهداية.

فلاءمت القراءة المتواترة السياق السابق لها، ولاءمت القراءة الشاذة السياق اللاحق لها.

الموضع الثاني: القراءة الشاذة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة :5]:

قال القسطلاني: " وعن الحسن[36]: (يُعبد) بالياء من تحت مضمومة، مبنيًا للمفعول الغائب"[37].

عزو القراءة الشاذة:

هي قراءة الحسن[38]، وقراءة أبي مجلز وأبي المتوكل [39].

التوجيه:

قال القسطلاني: "ووجهها على إشكالها: أن فيها استعارة والتفاتًا:

أما الاستعارة فإنه استُعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع، والأصل: أنت تُعبَد، وهو سائغ.

وأما الالتفاتُ فكان من حق هذا القارئ أن يقرأ: (إياك تُعبد) بالخطاب، ولكنه التفت من الخطاب في (إياك) إلى الغيبة في (يُعبدُ)، إلا أن هذا التفات غريب؛ لكونه في جملة واحدة.

والجمهور بالنون مبنيًا للفاعل، وهو التفات من الغيبة إلى الخطاب؛ إذ لو جرى الكلام على أصله لقيل (الحمدُ لله) ثم قيل (إياه نعبد)، والالتفات نوع من البلاغة[40]، والحكمة فيه تنشيط السامع"[41].

قال العكبري: "في هذه القراءة ضعف من جهة الإعراب[42]، وذلك أن ﴿إِيَّاكَ﴾ ضمير منصوب وناصبه ﴿نَعْبُدُ﴾، فإذا قُرئ (يُعبَدُ) لم يبقَ هذا الفعل ناصبًا لإياك، بل يجب أن يقال: أنت تُعبد؛ لأن أنت ضمير مرفوع بتعبد، ويمكن أن يُقال: جعل ضمير المنصوب موضع المرفوع، كما جعلوا المرفوع في موضع المجرور، فقالوا:

---

(32) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (68/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (36/1)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ص9).

(33) ينظر: جامع البيان للطبري (153/1)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (141/1)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (92/1).

(34) ينظر: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري (6/1).

(35) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (35/1).

(36) ينظر: مفردة الحسن البصري لأبي علي الأهوازي (ص: 208).

(37) لطائف الإشارات للقسطلاني (1363/4).

(38) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 10)، مفردة الحسن البصري لأبي علي الأهوازي (ص: 208).

(39) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (23/1).

(40) ينظر: الإيضاح للقزويني (90/2 وما بعدها).

(41) لطائف الإشارات للقسطلاني (1363/4).

(42) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (25/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مررت بك أنت، وقالوا في لولاي: إن الياء ضمير مجرور في موضع المرفوع، أي لولا أنك، هذا قول سيبويه[43]، والأخفش يقول: الياء مرفوعة"[44].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

أثرت قراءة الحسن على المراد بالآية فجعلت المراد إثبات العبادة له سبحانه على الإطلاق والاستحقاق، وإذا قال: {نَعۡبُدُ} خصَّ به المخاطب دون غيره، فيُعبد أعمُّ، وفيه اعتراف من المخاطب أنه سبحانه المستحق للعبادة منه ومن غيره[45].

الموضع الثالث: القراءة الشاذة في قوله تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ} [البقرة:2]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن: (لا ريبًا) بالتنوين حيث وقع، بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبًا، والجمهور بغير تنوين، ولا خلاف في النصب"[46].

عزو القراءة الشاذة:

قراءة الحسن فقط[47].

التوجيه:

قراءة الحسن فيها وجهان:

الأول: أنه منصوب بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبًا. قاله شهاب الدين البنا[48]. وعلى هذا الوجه تكون (لا) قد خرجت عن كونها عاملة؛ لأنه وليها فعل، ويبقى فيها معنى النفي.

الثاني: منصوب لكونه شبيهًا بالمضاف فهو عامل في الظرف بعده، وعليه يكون خبر (لا) محذوفًا، تقديره: ثابت أو مستقر أو نحو ذلك. قاله الشيخ عبد الفتاح القاضي[49]. وعلى هذا الوجه تكون (لا) عاملة عمل (إن) فتتحد مع قراءة الجمهور، والفرق بينهما أنها في قراءة الجمهور وليها مفرد فبنيت على الفتح، وهنا وليها شبيه بالمضاف فنصبت.

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

وقد أثرت القراءة الشاذة في التفسير، والفرق بين القراءة الشاذة والمتواترة: هو أن المتواترة توجب الاستغراق، والشاذة تجوّزه[50]؛ لأنه يحتمل نفي العموم، ويحتمل نفي الوحدة، لكن المعنى وسياق الكلام يبين أن المراد العموم؛ لأنه لا يريد نفي ريب واحد عنه[51].

الموضع الرابع: قوله تعالى: {خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ} [البقرة: 7]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[52] (عُشاوة) بعين مهملة مضمومة، وعنه أيضًا الضم والفتح مع الغين المعجمة"[53].

عزو القراءة الشاذة:

حكى القسطلاني ثلاث قراءات، والقراءة التي لها أثر في التفسير واحدة، وهي: (عُشاوة) بضم العين المهملة: قرأ بها الحسن وأبو حَيْوة[54] وما روي عن الحسن من النصب[55].

---

(43) ينظر: الكتاب لسيبويه (373/2).
(44) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (97/1).
(45) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (97/1).
(46) لطائف الإشارات للقسطلاني (1388/1).
(47) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 10)، شواذ الكرماني (ص: 47)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (62/1)، إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 167)، معجم القراءات لعبداللطيف الخطيب (27/1)، معجم القراءات القرآنية لمختار عمر (17/1).
(48) إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 167).
(49) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي ص 27.
(50) ينظر: الكشاف للزمخشري (35/1).
(51) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (62/1).
(52) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 210).
(53) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1404/4).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

التوجيه:

أولًا: الاختلاف بين القراءة بالعين والغين:

اختلفت مادة الكلمة في القراءات حيث قرئ (غشاوة) بالغين المعجمة، و(عشاوة) بالعين المهملة، وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف المعنى.

و(الغشاوة) بالغين من الغشاء، وهو غطاء على العين، وبالعين المهملة من عشِيَ بصره: إذا قل إدراكه به[56]،وهو شبه العمى في العين[57].

فالغشاوة مأخوذة من مادة (غ ش و) وهي تعني الغطاء.

يقول أبو منصور الأزهري: "الغِشاوة: مَا غشي الْقلب من الطَّبْع، والغشاء: الغطاء"[58].

ويقول الجوهري: "الغِشاءُ: الغطاء. وجعل على بصره غَشْوَةً وغُشْوَةً وغِشْوَةً، وغِشاوَةً، أي: غِطاء"[59].

أما العشاوة فمأخوذة من مادة (ع ش و) وهي تعني ضعف الإبصار أو العمى.

يقول أبو منصور الأزهري: "العشا يكون سوء الْبَصَر من غير عمى، وَيكون الَّذِي لَا يبصر بِاللَّيْلِ ويبصر بِالنَّهَارِ... وعشا يعشو: إِذا ضعف بَصَره"[60].

ثانيًا: الاختلاف في حركة الإعراب:

اختلفت القراءتان بين الرفع والنصب:

فالرفع على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم: {وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ}[61]، فيكون الختم على القلوب والسمع، وتكون الغشاوة على الأبصار[62].

وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه:

الأول: وهو الأظهر: الانتصاب على إضمار فعل لائق، أي: وجعل على أبصارهم غِشَاوة، وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى: {وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ} [الجاثية: 23]. ويكون هذا من باب قول الشاعر:

* علفتها تبنًا وماء باردًا[63]

أي: وسقيتها ماء باردًا.

والثاني: الانتصاب على إسقاط حرف الجر، ويكون «على أَبْصَارهم» معطوفًا على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم بغشاوة، ثم حذف الجر، فانتصب ما بعده؛ ولكنه غير مقيس؛ لأن حرف الجر كالجزء من الاسم لاتّصاله به فهو مفتقر إلى هذا الحرف وخلوه منه إجحاف به، ولهذا اعتبروا حذف حرف الجر خاص بالشعر، واستدلوا بقول الشاعر:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ فَلَمْ تعُوجُوا *** كَلَامُكُم عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ[64]

أي: تمرون بالدِّيَار، فحذف حرف الجر، وهو شاذ لا يقاس عليه، وعُلل لعدم الجواز بأنَّها كالجزء من الاسم؛ لاتّصالها بِهِ، وكالجزء من الفعل؛ لكونها معدّية له وموصِّلة إلى الاسم؛ فكلّ واحدٍ من هذين -الاسم والفعل- مفتقرٌ إلى هذا الحرف؛ فخُلُوّهُما منه إجحافٌ بهما[65].

---

(54) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (21/1)، مختصر ابن خالويه (ص: 10)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي (151/1)، الكشاف للزمخشري (53/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (89/1)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (30/1)، تفسير القرطبي (191/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (82/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (113/1)، شواذ القراءات للكرماني (49/1)، المغني للنَّوزاوازي (381/1)، معجم الخطيب (38/1-40)، معجم مختار عمر (22/1-23).

(55) ينظر: شواذ القراءات للكرماني (49/1)، المغني للنَّوزاوازي (381/1).

(56) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (118/1).

(57) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (81/1-82).

(58) تهذيب اللغة للأزهري (8/ 145).

(59) الصحاح للجوهري (6/ 2446).

(60) تهذيب اللغة للأزهري (3/ 35).

(61) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (76/1)، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري (23/1).

(62) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (89/1).

(63) هذا صدر بيت، وعجزه: * حتى شَتَتْ همَّالةً عيناها * ولم أقف على قائله. ينظر: شرح شواهد المغني (2/ 929).

(64) البيت لجرير، ينظر: المحكم لابن سيده (10/ 247).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

والثالث: أن يكون (غشاوة) اسمًا وضع موضع المصدر الملاقي لـ (خَتَمَ) في المعنى؛ لأن الخَتْمَ والتغشية يشتركان في معنى السّتر، فكأنه قيل: (وختم التغشية) على سبيل التأكيد، فهو من باب (قعدت جلوسًا)، وتكون قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختومًا عليها مغشاة[66].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

أولًا: أثر الاختلاف بين القراءة بالعين والغين:

يلاحظ مما سبق أن هناك تقاربًا بين معاني القراءة بالغين والعين حيث يجمعها معنى عام، وهو عدم وضوح الرؤية أو منعها بالكلية، والمعنى: أنهم يبصرون الأشياء إبصار غفلة لا إبصار عبرة، أو أنهم لا يرون آيات الله في ظلمات كفرهم، كالأعمى الذي لا يرى شيئًا، ولو زالت تلك الظلمات أبصروها[67].

إلا أن المعنى الذي تصوره القراءة بالغين أبلغ في كونه يمنع عنهم الإبصار منعًا كليًّا؛ ولهذا فإن الغشاوة أتت بعد الختم على القلوب وعلى السمع، وكأنها تعليل لقوله تعالى: {سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ} [البقرة: 6].

ثانيًا: أثر الاختلاف في حركات الإعراب:

على قراءة الرفع يكون الختم على القلوب والسمع، وتكون الغشاوة على الأبصار[68].

وعلى قراءة النصب يكون المعنى: وجعل على أبصارهم غِشَاوة.

ويجوز أن يكون «على أَبْصَارهم» معطوفًا على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم بغشاوة، فيكون الختم على القلوب والسمع والأبصار.

الموضع الخامس: قوله تعالى: {أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ} [سورة البقرة:19]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[69] (الصواقع) بتقديم القاف على العين، وعليه قوله:

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواقعُ لا بل هن فوق الصواقعِ[70]"[71].

عزو القراءة الشاذة:

(الصواقع): قرأ بها الحسن[72].

التوجيه:

قال القسطلاني: "وهي لغة تميم وبعض ربيعة[73]. ويُحتمل أن تكون مقلوبة من (صاعقة)، ويحتمل ألا تكون، وهو الأظهر؛ لثبوتها لغة مستقلة"[74].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

وردت كل من (الصواعق)، و(الصواقع) في معاجم اللغة في مادتين مختلفتين، فالأولى مادتها (ص ع ق)، والثانية (ص ق ع)، وهذا الاختلاف بينهما في المادة اللغوية ترتب عليه اختلاف المعنى وتنوع الدلالة، وهذا ما تؤكده لنا المعاجم اللغوية:

---

(65) اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ (325/1).

(66) ينظر: تفسير القرطبي (191/1-192)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (81/1-82)، الدر المصون للسمين الحلبي (111/1-113).

(67) ينظر: روح المعاني (139/1).

(68) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (89/1).

(69) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 211).

(70) البيت لابن أحمر، ينظر: لسان العرب لابن منظور (374/7)، (ص ق ع)، والدر المصون للسمين الحلبي (172/1).

(71) لطائف الإشارات للقسطلاني (1414/4).

(72) ينظر: مختصر ابن خالويه (11)، إعراب القرآن للنحاس (34/1)، الكشاف للزمخشري (55/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (102/1)، شواذ القراءات للكرماني (53/1)، المغني للنَّوزاوازي (389/1)، تفسير البيضاوي (52/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (141/1). معجم الخطيب (55/1)، معجم مختار عمر (32/1).

(73) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (194/1).

(74) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1414/4).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

يقول ابن فارس في (صعق): "الصاد والعين والقاف أصل واحد يدل على صلقة وشدة صوت، من ذلك الصعق، وهو الصوت الشديد. يقال: حمار صعق الصوت، إذا كان شديده. ومنه الصاعقة، وهي الوقع الشديد من الرعد. ويقال إن الصعاق الصوت الشديد. ومنه قولهم: صعق، إذا مات، كأنه أصابته صاعقة"[75].
والصواعق: الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نار[76].
ويقول أيضًا في (صقع): "الصاد والقاف والعين أصول ثلاثة: أحدها: وقع شيء على شيء، كالضرب ونحوه، والآخر: صوت، والثالث: غشيان شيء لشيء.
فالأول: الصقع وهو الضرب ببسط الكف. يقال: صقعه صقعًا، وأما الصوت فقولهم صقع الديك يصقع... وأما الأصل الثالث في غشيان الشيء الشيء... ومن الباب الصاقعة، فممكن أن تسمى بذلك لأنها تغشى، وممكن أن يكون من الضرب"[77].
وفي اللسان: "صَقَعَه يَصْقَعُه صَقْعًا: ضربه ببسْط كفِّه. وصَقَع رأْسَه: علاهُ بأَيِّ شيء"[78].
وعلى الرغم من وجود اختلاف في المعنى بين القراءتين، إلا أنهما يتلاقيان، فالصواعق تصور لنا شدة الصوت الصادر من الرعد، والصواقع تصور لنا هذه الأصوات وهي تضرب في آذانهم وتغشاهم. ولهذا نجد القرآن الكريم يستخدم لفظة {أَصَٰبِعَهُمۡ}، ولم يقل مثلًا (أناملهم) مع أن الإنسان إذا أراد أن يسد أذنيه فإنما يضع طرف أصبعه أو أنمله، وذلك مبالغة في تصوير تأثير الرعد عليهم. فكأنهم من خوفهم وذعرهم يحاول كل واحد منهم أن يدخل كل إصبعه في أذنه ليحميه من هذا الصوت المخيف، فكأنهم يبالغون في خوفهم من الرعد[79].
وهذا دليل على أن صوت الصاعقة مزعج قد يخرق طبلة الأذن، ودليل على أن إزعاج الصاعقة فوق طاقة الانسداد بطرف الأصبع، فقد بلغ من شدة إزعاج الصوت أنهم كلما وضعوا أناملهم في آذانهم لم يمتنع الصوت المزعج[80].

الموضع السادس: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [سورة البقرة:31]:
قال القسطلاني: "وعن الحسن (وعُلِّم) بضم العين وكسر اللام مبنيًا للمفعول، و(آدم) بالرفع[81]؛ لقيامه مقام الفاعل"[82].

عزو القراءة الشاذة:
(وعُلِّمَ آدمُ الأسماء كلها): قرأ بها الحسن وطاوس اليماني[83].

التوجيه:
اختلفت القراءتان بين بناء الفعل (علم) للفاعل ونصب (آدم) مفعولًا به وبين بنائه للمفعول ورفع (آدم) نائبا عن الفاعل.

أثر القراءة الشاذة في التفسير:
المعنى على قراءة الجمهور: إخبار المخاطبين بأن الله هو الذي علم آدم الأسماء كلها، فذكر الفاعل وأسند إليه الفعل ونصب (آدم) على المفعولية، وفيه إشارة إلى أن الله وحده هو الذي يهب العلم لمن يشاء، فأي شيء نعلمه ليس بقدراتنا، وإنما بقدرة الله تعالى وعلمه.

---

(75) مقاييس اللغة لابن فارس (285/3)، وينظر: العين للخليل (128/1).
(76) لسان العرب لابن منظور (10/ 198).
(77) مقاييس اللغة لابن فارس (3/ 297).
(78) لسان العرب لابن منظور (8/ 201).
(79) ينظر: تفسير الشعراوي (178/1).
(80) ينظر: السابق (2777/5).
(81) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 212).
(82) ينظر: المحتسب لابن جني (64/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (145/1)، لطائف الإشارات للقسطلاني (1423/4).
(83) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 12) المحتسب لابن جني (64/1)، شواذ الكرماني (ص: 57)، الكشاف للزمخشري (126/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (234/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (262/1)، معجم الخطيب (74/1)، معجم مختار عمر (42/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وعلى قراءة الحسن: هو أنه لما ذُكِر الفاعلُ في قراءة الجمهور لم يُحْتَجْ إلى ذكره هنا وجعل المفعول نائبًا عنه فرفع وبني الفعل له؛ ليضيف لنا مغزى آخر، وهو اختيار آدم دون غيره لتعليم الأسماء كلها؛ ليفضله الله على الملائكة الذين تعجبوا من خلقه عندما أخبرهم الله بأنه جاعل في الأرض خليفة، فظنوا أنهم أفضل منه بتسبيحهم بحمد الله وتقديسهم له {قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ} [البقرة: 30]، فهم قد خلقوا من نور وآدم مخلوق من طين فهو أدنى منهم في الخلق، لكن سنة الله في خلقه لا تجري بهذه الحسابات، فقد يعطي الله الأدنى شيئًا يميزه عن الأعلى حتى لا يغتر أحد من خلقه بما وهبه الله من فضل، فها هو ذا سيدنا سليمان قد أعطاه الله النبوة ووهبه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ولكن يأتي الهدهد الذي هو جند من جنوده ليقول له: {أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ} [النمل: 22]، وها هو ذا سيدنا موسى وهو الرسول والنبي يتعلم من الخضر العبد الصالح مالم يعلمه هو، وكان قد ظن قبل ذلك أنه أعلم واحد في الأرض(84).

قال ابن جني: "لما كان الغرض فيه أنه قد عَرَفَها وعَلِمَها، وآنس أيضًا علم المخاطبين بأن الله سبحانه هو الذي علمه إياها بقراءة مَن قرأ: {وَعُلِّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، فقد عُلم أن الغرض بذلك في جميعه أن الإنسان مخلوق ومضعوف، وكذلك قولهم: ضُرب زيد، إنما الغرض منه أن يُعلم أنه منضرب، وليس الغرض أن يُعلم مَن الذي ضربه، فإن أُريد ذلك ولم يدل دليل عليه فلَا بُدَّ أن يذكر الفاعل فيقال: ضرب فلان زيدًا، فإن لم يفعل ذلك كلف علم الغيب(85).

الموضع السابع: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ} [البقرة: 49]:

قال القسطلاني: "وعن ابن محيصن (يَذْبحون)(86) بفتح الياء، وسكون فتحة الذال، وفتح كسرة الموحدة، وتخفيف تشديدها، وقراءة الجمهور أولى؛ لأن الذبح متكرر"(87).

عزو القراءة الشاذة:

(يذْبحون بفتح الياء وسكون الذال وفتح الباء): قرأ بها ابن محيصن، والزهري، وزيد بن علي(88).

التوجيه:

اختلفت القراءات بين (فَعَلَ) بفتح العين الثلاثي المجرد، و(أَفْعَلَ) المزيد بالهمزة، و(فَعَّلَ) المزيد بالتضعيف:

فقراءة (يَذْبَحُونَ) مضارع (ذَبَحَ) على وزن (فَعَلَ) ووجهها: الدلالة على وقوع الفعل مجردا، واكتفى بمطلق الفعل للعلم بتكريره من متعلِّقاته(89).

وقراءة (يُذْبِحُونَ) مضارع (أَذْبَحَ) على وزن (أَفْعَلَ)، وفيها وجهان:

أحدهما: أن تدل الهمزة على التعريض، أي: أن الأبناء معرَّضون للذبح من آل فرعون ذُبِحوا أو لم يُذبحوا، وفيه إشارة إلى أن من يولَد له ذكر من بني إسرائيل يتألم؛ لعلمه بأن ابنه معرَّض لأن يذبحه آل فرعون، فهذا الشعور في حد ذاته كفيل بأن يكون عذابًا لهم.

الثاني: أن تدل الهمزة على التعدية فيتعدى الفعل إلى مفعولين، والمعنى: أن آل فرعون يُمكِّنون غيرَهم من ذبح الأبناء، كقولهم: ألحمتك عِرْضَ فلان، أي أمكنتك منه(90).

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

---

(84) ينظر: تفسير الشعراوي (244/1).
(85)ينظر: المحتسب لابن جني (65/1).
(86)ينظر: مفردة ابن محيصن (ص: 107).
(87) ينظر: المحتسب لابن جني (81/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (193/1)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1439/4).
(88) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 13)، إعراب القرآن للنحاس (40/1)، المحتسب لابن جني (65/1)، المحكم لابن سيده (الحاء والذال والباء)، تفسير الثعلبي (191/1)، الكشاف للزمخشري (76/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (140/1)، شواذ القراءات للكرماني (61/1)، المغني للنَّوزاوازي (412/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (313/1). الدر المصون للسمين الحلبي (346/1)، معجم الخطيب (96/1)، معجم مختار عمر (54/1).
(89) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (313/1).
(90) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (159/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

قراءة (يُذَبِّحُونَ) مضارع (ذَبَّحَ) على وزن (فَعَّلَ)، وهي للدلالة على كثرة وقوع الفعل، ولما كان ذبح الأبناء متكررا حيث أمر فرعون بذبح كل ذكر يولد من بني إسرائيل رجح العلماء قراءة التشديد، وقالوا: هي أولى؛ لأنها تدل على تكرار الذبح[91]، وردَّ ابن جني (ذبَح) المجرد إلى معنى (ذبَّح) المضعف الدال على التكثير فقال: «وجه ذلك أن فعَلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم الجنس، وحسبك بالجنس سَعَة وعمومًا»[92].

وقال ابن سيده: "والقراءة الْمجتمع عليها بالتشديد أبلغ؛ لأَن يذبّحون للتكثير، ويَذْبَحون يصلح أَن يكون للقليل وَالْكثير، ومعنى التكثير أبلغ"[93].

ويحتمل عندي وجه آخر وهو أن يكون التخفيف في (ذَبَحَ) بالنظر إلى الفعل نفسه، وهو واحد؛ لأن الذبح له صورة وصفة مخصوصة لا يتم إلا بها.

قال الخليل بن أحمد: "الذَّبْح: قَطْع الحُلْقُوم من باطن عند النَّصيل...، والمِذْبَحُ: السِّكِّين الذي يُذْبَحُ به"[94]، وأما التشديد في (ذَبَّحَ) فبالنظر إلى المفعول به، وهم الأبناء، فيدل على الكثرة في العدد.

وذكر الصفراوي توجيه (يذْبحون) بالتخفيف: "المضارع ذبح مبني للفاعل، وهذا يدل أيضا على التكرار كما في القراءة بالتشديد؛ لأن المصدر منه وهو الذبح اسم الجنس، وفي اسم الجنس من الاتساع والعموم مالا يخفى"[95].

ووجه التخفيف قد يكون فيه معنى التكثير؛ لأنَّ الفعل دلَّ على المصدر، والتشديد أبلغ[96].

الموضع الثامن والتاسع: القراءة الشاذة في قوله تعالى: {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [البقرة:77]**:**

قال القسطلاني: "وعن ابن محيصن[97] (أو لا تعلمون) بالخطاب، قالوا: فيكون ذلك خطابًا للمؤمنين، وفيه تنبيه لهم على جهلهم بعالم السر والعلانية.

ويحتمل أن يكون خطابًا لهم، وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده، ثم أعرض عن خطابهم، وأعاد الضمير إلى الغيبة إهمالًا لهم، فيكون ذلك من باب الالتفات[98].

واختلف عن ابن محيصن في: {يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} فبالغيب من المبهج[99]، وبالخطاب من المفردة[100]"[101].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ ابن محيصن وقتادة (يعلمون) بالتاء[102]، واختلف عن ابن محيصن في (يسرون، يعلنون)[103]، فروي عنه بالياء والتاء فيهما.

التوجيه وأثر القراءتين الشاذتين في التفسير:

اختلفت القراءتان بين الغيبة والخطاب.

---

(91) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (140/1)، تفسير القرطبي (386/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (313/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (346/1).
(92) المحتسب لابن جني (81/1).
(93) المحكم لابن سيده (292/3).
(94) العين للخليل (3/ 202).
(95) ينظر: التقريب والبيان للصفراوي (188/1).
(96) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (40/1)، المحتسب لابن جني (65/1)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (254/1).
(97) ينظر: مفردة ابن محيصن (ص: 108), المبهج في القراءات السبع لسبط الخياط (53/2)
(98) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (179/1)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (274/1).
(99) ينظر: المبهج لسبط الخياط (53/2).
(100) ينظر: مفردة ابن محيصن (ص: 108).
(101) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1473/4).
(102) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 14)، شواذ الكرماني (ص: 67)، المحرر الوجيز لابن عطية (169/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (443/1)، إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 182)، معجم الخطيب (133/1)، معجم مختار عمر (76/1).
(103) ينظر: إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 182)، معجم الخطيب (133/1)، معجم مختار عمر (76/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وجه القراءة على الغيبة: هو أن الكلام للمنافقين؛ وذلك لأن الآيات تتحدث عنهم، ولم يوجه الخطاب لهم توبيخًا وإهمالًا لهم، وأنهم كيف يتظاهرون بالإيمان ويبطنون خلافه وهم يعلمون أن الله يعلم السر والعلانية، فلا يجتمع نفاقهم مع علمهم بأن الله يعلم ما تخفيه صدورهم.

ووجه القراءة على الخطاب: قيل: المقصود بالخطاب هنا هم المؤمنون[104]، وفيه تنبيه على جهلهم بعالم السر والعلانية، وهذا الاحتمال يجوز على قراءة قتادة بالتاء في (تعلمون) وبالياء في (يسرون ويعلنون) على أن يكون الضمير في الفعل الأول للمؤمنين، وفي الفعلين الثاني والثالث للمنافقين، وإن كان هذا الاحتمال ضعيفًا؛ لأن المؤمنين موقنون بإيمانهم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ويعملون بمقتضى ذلك.

وذكر **أبو حيان** احتمالَ أن يكون الخطاب للمنافقين، قال: "وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده، ثم أعرض عن خطابهم وأعاد الضمير إلى الغيبة إهمالًا لهم، فيكون ذلك من باب الالتفات"[105].

وهذا الاحتمال أيضًا يتفق مع قراءة قتادة، وهو أرجح من الاحتمال الأول.

وأما على قراءة ابن محيصن بالتاء في الثلاثة -على أحد الوجهين في (تسرون، وتعلنون)- فليس فيه إلا وجهًا واحدًا: وهو أن المقصود بالخطاب هم المنافقون، تنبيهًا لهم على سماع ما يأتي ذكره، وعليه فلا التفات في الآية لاتحاد الضمائر في هذه القراءة.

الموضع العاشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا} [البقرة:83]**:**

قال القسطلاني: "وعن الحسن[106] بغير تنوين، فيقرؤه كالقربى، والعقبى. لكن ابن عطية قال: ردَّه سيبويه[107]؛ لأن أفعل وفُعلى لا تجيء إلا معرفة، إلا أن يُزال عنها معنى التفضيل وتبقى مصدرًا كالعُقبى، فذلك جائز، وهو وجه القراءة بها[108]. قال أبو حيان: وتوجيه هذه القراءة أن تكون صفة لموصوف محذوف، أي: وقولوا للناس كلمة حسنى، أو مقالة حُسْنى[109]. وفي الوصف بها وجهان: أحدهما: أن تكون باقية على أنها للتفضيل، واستعمالها بغير ألف ولام ولا إضافة لمعرفة نادر، فيمكن أن تكون هذه القراءة من هذا؛ لأنها شاذة"[110].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن وأُبَيّ وطلحة بن مصرف والأخفش (حُسْنَى)[111].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

اختلفت القراءات بين (حُسْنا) على وزن (فُعْل)، و(حُسْنَى) على (فُعْلَى).

فأمَّا قراءة (حُسْنًا) تحتمل المصدر كالشكر والكفر، أو الصفة كالحُلْو والمُرّ.

وأما قراءة (حُسْنَى) ففيها وجهان:

أحدُهما: المصدرُ كالبشرى، إلا أنه لا ينقاس (فُعْلى) مصدرا فيقال: حَسُنَ حُسْنَى كما قالوا: رَجَع رُجْعى.

الثاني: أن تكونَ صفةً لموصوفٍ محذوفٍ؛ أي: وقولوا للناس كلمةً حُسْنى أو مقالةً حُسْنى. وفي الوصف بها حينئذٍ وجهان: **الأول:** أن تكونَ للتفضيلِ، ويكونُ قد شَذَّ استعمالُها غيرَ معرَّفةٍ بـ(ال) ولا مضافةٍ إلى معرفةٍ، كما شَذَّ قوله:

وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ *** يَوْماً سَراةَ كِرامِ الناسِ فادْعِينا[112]

---

(104) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (169/1)، تفسير القرطبي (4/2).
(105) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (443/1).
(106) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 218).
(107) ينظر: الكتاب لسيبويه (364/4).
(108) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (278/1).
(109) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (286/1).
(110) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1481/4).
(111) ينظر: معاني القرآن للأخفش (134/1)، تفسير الطبري (294/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (163/1)، إعراب القرآن للنحاس (64/1)، مختصر ابن خالويه (ص: 15)، المحتسب لابن جني (363/2)، تفسير الثعلبي (228/1)، شواذ الكرماني (ص: 68)، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص: 300)، المحرر الوجيز لابن عطية (172/1)، تفسير القرطبي (16/2)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (459/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (466/1)، معجم الخطيب (140/1)، معجم مختار عمر (80/1).
(112) البيت للمرقش الأكبر، ينظر: المفضليات (ص: 431).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

والوجه الثاني: أن تكونَ لغيرِ التفضيل، بل بمعنى حَسَنة نحو (كُبْرى) في معنى كبيرة، أي: وقولوا للناسِ مقالَةً حَسَنة، كما قالوا: «يوسفُ أَحْسَنُ إخوتِه» في معنى حَسَن إخوتِه.

وأمَّا قراءة (إحسانًا) فمصدرٌ من (أَحْسَن) الذي همزتُه للصيرورةِ، أي: قولاً ذا حُسْنٍ، كما يقال: أَعْشَبَتِ الأرضُ، أي: صارت ذا عشبٍ. وقد وَقَع هذا المصدر صفةً لمصدرٍ محذوف، أي: قولًا إحسانًا[113].

الموضع الحادي عشر والثاني عشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ} [البقرة:85]، وقول الله تعالى: {قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ} [البقرة: 91]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[114] (تُقَتِّلُون) هنا، وبعده (فلم تُقَتِّلُون) بضم التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة من (قتَّل) مشددًا، وقراءة الجمهور من (قَتَلَ) مخففًا "[115].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن والزهري وأبو نهيك[116] (تُقَتِّلون) بضم التاء الأولى وكسر الثانية مشددة وفتح القاف بينهما، من (قتَّل) مشددًا[117].

وقرأ الحسن وحده الموضع الثاني: (تُقَتَّلون) من (قتَّل) مشددًا[118].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

اختلفت القراءتان في هذين الموضعين بين (فَعَلَ) المجرد، و(فعَّل) مضعف العين.

وجه قراءة التخفيف هو أن الفعل المجرد يدل على أصل وقوع الحدث، فقوله: (تقتلون) مخففًا يدل على مجرد وقوع القتل من بني إسرائيل.

وقراءة التشديد تدل على التكثير والمبالغة[119]، أي: أن بني إسرائيل كانوا يكثرون قتل بعضهم بعضًا ويبالغون في ذلك.

فالتخفيف يدل على وقوع فعل القتل من بني إسرائيل لأنبيائهم، سواء تكرر أم لم يتكرر، ثم لما وقع منهم القتل مرارًا وتكرارًا جاءت القراءة الأخرى بالتشديد لتدل على التكثير والمبالغة في القتل، وقد روي عن ابن مسعود قال: "قتل بنو إسرائيل سبعين نبيًا -وفي رواية ثلاثمائة نبي- في أول النهار، وقامت سوق بقلهم في آخره"[120].

الموضع الثالث عشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ} [البقرة: 100]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[121] (عُوهِدوا) ببنائه للمفعول، قال أبو حيان: "وهي تخالف رسم المصحف"[122].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن وأبو رجاء وأبو السمال (عوهدوا) بالبناء للمفعول[123].

---

(113) ينظر: الكشاف للزمخشري (159/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (172،173/1)، تفسير القرطبي (16/2)، تفسير البيضاوي (91/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (460/1، 461)، الدر المصون للسمين الحلبي (466/1 - 469).

(114) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 218).

(115) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (184/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (291/1)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1482/4).

(116) علباء بن أحمد أبو نهيك اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب إليه، وقد وثقوه، عرض على شهر بن حوشب وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه داود بن أبي الفرات وغيره، وقد خرج مسلم حديثه. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (515/1).

(117) ينظر: شواذ الكرماني (ص: 68)، تفسير الثعلبي (229/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (174/1)، تفسير القرطبي (20/2)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (468/1)، فتح القدير للشوكاني (127/1)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (184/1)، معجم الخطيب (142/1)، معجم مختار عمر (81/1).

(118) ينظر: شواذ الكرماني (ص: 69)، تفسير القرطبي (20/2)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (468/1)، إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 183)، معجم الخطيب (152/1)، معجم مختار عمر (87/1).

(119) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (174/1)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (184/1).

(120) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (382/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (399/1)، والأثر رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (1/ 126).

(121) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 219).

(122) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (324/1)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1495/4).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

ورد الفعل (عاهدوا) مبنيًّا للفاعل في قراءة الجمهور، وورد مبنيًّا للمفعول في القراءة الشاذة. وقد ذكر أبو حيان أن القراءة الشاذة مخالفة لرسم المصحف ولم يذكر توجيهًا لها[124].

وإذا كانت القراءة مخالفة لرسم المصحف فهذا لا يعني أن معناها غير مراد؛ وذلك لأننا لو نظرنا إلى الفعل (عاهد) فإننا نجده جاء على وزن (فَاعَلَ)، وهي صيغة تدل في الغالب على المشاركة بين اثنين أو أكثر، أي: أن المعاهدة هنا ليست حاصلة من طرف اليهود فحسب، بل هي حاصلة من غيرهم أيضًا، وهو ما تدل عليه القراءة الشاذة (عوهدوا) ببناء الفعل للمفعول، حيث جعلهم مفعولِين، ويؤكد هذا المعنى ما روي عن ابن عباس أنه قال: "لَمَّا ذَكَّرَهُمْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ وَعُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، قَالَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ: وَاللهِ مَا عُهِدَ إِلينا عهدًا في محمد، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ"[125].

والفرق بين القراءتين يكمن فيمن كان منه العهد ابتداء، فالقراءة المتواترة تفيد بأن المعاهدة حصلت منهم ابتداء، والقراءة الشاذة تدل على أن المعاهدة حصلت من غيرهم ابتداء، فسواء عاهدوا غيرَهم أو عاهدهم غيرُهم فشأنهم أنهم ينقضون العهود ولا يحفظونها.

هذا وقد فسروا المعاهدة في الآية الكريمة على وجوه:

أحدها: أن الله تعالى لما أظهر الدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ وعلى صحة شرعه كان ذلك كالعهد منه سبحانه وقبولهم لتلك الدلائل كالمعاهدة منهم لله.

ثانيها: أن العهد هو الذي كانوا يقولون قبل مبعثه: لئن خرج النبي لنؤمنن به ولنخرجن المشركين من ديارهم.

ثالثها: أنهم كانوا يعاهدون الله كثيرًا وينقضونه.

رابعها: أن اليهود كانوا قد عاهدوه على أن لا يعينوا عليه أحدًا من الكافرين، فنقضوا ذلك وأعانوا عليه قريشًا يوم الخندق، قال القاضي: إن صحت هذه الرواية لم يمتنع دخوله تحت الآية، لكن لا يجوز قصر الآية عليه، بل الأقرب أن يكون المراد ما له تعلق بما تقدم ذكره من كفرهم بآيات الله، وإذا كان كذلك فحمله على نقض العهد فيما تضمنته الكتب المتقدمة والدلائل العقلية من صحة القول ونبوة محمد ﷺ أقوى[126].

الموضع الرابع عشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ} [البقرة: 106]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن بالخطاب"[127].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن ويحيى بن يعمر وسعد بن أبي وقاص (تَنسَها) بتاء مفتوحة في أول الفعل وفتح السين[128].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

اختلفت القراءتان بين (فَعِلَ) مكسور العين الثلاثي المجرد، و(أَفْعَلَ) المزيد بالهمزة، فقراءة (تَنسَهَا) مضارع (نَسِيَ) على وزن (فَعِلَ) ووجهها: أنه فعل تعدى إلى مفعول واحد وهو الهاء في (تنسها)، والفاعل ضمير مستتر يعود على المخاطب وهو النبي ﷺ والمعنى: أو تَنسَها أنت يا محمد فلا تتذكرها. وقراءة (نُنسِها) مضارع (أَنسَى) على وزن (أَفعَلَ)، وهذ البناء صيَّر الفعل المتعدي إلى واحد متعديًّا إلى اثنين، والفاعل على هذا هو الله، والمعنى: ننسكها نحن يا محمد، أي: نجعلك تنساها أو نحملك على أن تنساها. فالفعل في القراءة الأولى مضاف إلى النبي ﷺ، وفي الثانية مضاف إلى الله، قال **ابن زنجلة:** "وليس بين القولين

(123) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 16) تفسير البغوي (146/1)، شواذ الكرماني (ص: 71)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (519/1)، تفسير أبي السعود (135/1)، معجم الخطيب (161/1)، معجم مختار عمر (93/1).

(124) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (519/1).

(125) تفسير البغوي (146/1).

(126) مفاتيح الغيب للرازي (615/3-616).

(127) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 221)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1501/4).

(128) ينظر: تفسير الطبري (475/2)، مختصر ابن خالويه (ص: 16)، المحتسب لابن جني (103/1)، تفسير الثعلبي (255/1)، شواذ الكرماني (ص: 72)، المحرر الوجيز لابن عطية (192/1)، زاد المسير لابن الجوزي (98/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (58/2)، معجم الخطيب (171/1)، معجم مختار عمر (100/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

اختلاف[129]؛ لأنه ليس يفعل النبي ﷺ إلا ما وفقه الله له، إذا أنساه نسي"[130]{نَعۡبُدُ} خصَّ به المخاطب دون غيره، فيُعبد أعمُّ، وفيه اعتراف من المخاطب أنه سبحانه المستحق للعبادة منه ومن غيره[131].

الموضع الثالث: القراءة الشاذة في قوله تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ} [البقرة: 2]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن: (لا ريبًا) بالتنوين حيث وقع، بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبًا، والجمهور بغير تنوين، ولا خلاف في النصب"[132].

عزو القراءة الشاذة:

قراءة الحسن فقط[133].

التوجيه:

قراءة الحسن فيها وجهان:

الأول: أنه منصوب بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبًا. قاله شهاب الدين البنا[134]. وعلى هذا الوجه تكون (لا) قد خرجت عن كونها عاملة؛ لأنه وليها فعل، ويبقى فيها معنى النفي.

الثاني: منصوب لكونه شبيهًا بالمضاف فهو عامل في الظرف بعده، وعليه يكون خبر (لا) محذوفًا، تقديره: ثابت أو مستقر أو نحو ذلك. قاله الشيخ عبد الفتاح القاضي[135]. وعلى هذا الوجه تكون (لا) عاملة عمل (إن) فتتحد مع قراءة الجمهور، والفرق بينهما أنها في قراءة الجمهور وليها مفرد فبنيت على الفتح، وهنا وليها شبيه بالمضاف فنصبت.

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

وقد أثرت القراءة الشاذة في التفسير، والفرق بين القراءة الشاذة والمتواترة: هو أن المتواترة توجب الاستغراق، والشاذة تجوّزه[136]؛ لأنه يحتمل نفي العموم، ويحتمل نفي الوحدة، لكن المعنى وسياق الكلام يبين أن المراد العموم؛ لأنه لا يريد نفي ريب واحد عنه[137].

الموضع الرابع: قوله تعالى: {خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ} [البقرة: 7]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[138] (عُشاوة) بعين مهملة مضمومة، وعنه أيضًا الضم والفتح مع الغين المعجمة"[139].

عزو القراءة الشاذة:

حكى القسطلاني ثلاث قراءات، والقراءة التي لها أثر في التفسير واحدة، وهي: (عُشاوة) بضم العين المهملة: قرأ بها الحسن وأبو حَيْوة[140] وما روي عن الحسن من النصب[141].

---

(129) أي في المعنى.
(130) حجة القراءات لابن زنجلة (ص: 110).
(131) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (97/1).
(132) لطائف الإشارات للقسطلاني (1388/1).
(133) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 10)، شواذ الكرماني (ص: 47)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (62/1)، إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 167)، معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب (27/1)، معجم القراءات القرآنية لمختار عمر (17/1).
(134) إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 167).
(135) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي ص 27.
(136) ينظر: الكشاف للزمخشري (35/1).
(137) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (62/1).
(138) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 210).
(139) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1404/4).
(140) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (21/1)، مختصر ابن خالويه (ص: 10)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي (151/1)، الكشاف للزمخشري (53/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (89/1)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (30/1)، تفسير القرطبي (191/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (82/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (113/1)، شواذ القراءات للكرماني (49/1)، المغني للنَّوزاوازي (381/1)، معجم الخطيب (38/1-40)، معجم مختار عمر (22/1-23).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

التوجيه:

أولًا: الاختلاف بين القراءة بالعين والغين:

اختلفت مادة الكلمة في القراءات حيث قرئ (غشاوة) بالغين المعجمة، و(عشاوة) بالعين المهملة، وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف المعنى.

و(الغشاوة) بالغين من الغشاء، وهو غطاء على العين، وبالعين المهملة من عشِيَ بصره: إذا قل إدراكه به[142]،وهو شبه العمى في العين[143].

فالغشاوة مأخوذة من مادة (غ ش و) وهي تعني الغطاء.

يقول أبو منصور الأزهري: "الغِشاوة: مَا غشي الْقلب من الطَّبْع، والغشاء: الغطاء"[144].

ويقول الجوهري: "الغِشاءُ: الغطاء. وجعل على بصره غَشْوَةً وغُشْوَةً وغِشْوَةً، وغِشاوَةً، أي: غِطاء"[145].

أما العشاوة فمأخوذة من مادة (ع ش و) وهي تعني ضعف الإبصار أو العمى.

يقول أبو منصور الأزهري: "العشا يكون سوء الْبَصَر من غير عمى، وَيكون الَّذِي لَا يبصر بِاللَّيْلِ ويبصر بِالنَّهَارِ... وعشا يعشو: إِذا ضعف بَصَره"[146].

ثانيًا: الاختلاف في حركة الإعراب:

اختلفت القراءتان بين الرفع والنصب:

فالرفع على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم: {وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ}[147]، فيكون الختم على القلوب والسمع، وتكون الغشاوة على الأبصار[148].

وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه:

الأول: وهو الأظهر: الانتصاب على إضمار فعل لائق، أي: وجعل على أبصارهم غِشَاوة، وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى: {وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ} [الجاثية: 23]. ويكون هذا من باب قول الشاعر:

* علفتها تبنًا وماء باردًا[149]

أي: وسقيتها ماء باردًا.

والثاني: الانتصاب على إسقاط حرف الجر، ويكون «على أَبْصَارهم» معطوفًا على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم بغشاوة، ثم حذف الجر، فانتصب ما بعده؛ ولكنه غير مقيس؛ لأن حرف الجر كالجزء من الاسم لاتّصاله به فهو مفتقر إلى هذا الحرف وخلوه منه إجحاف به، ولهذا اعتبروا حذف حرف الجر خاص بالشعر، واستدلوا بقول الشاعر:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ فَلَمْ تعُوجُوا *** كَلَامُكُم عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ[150]

أي: تمرون بالدِّيَار، فحذف حرف الجر، وهو شاذ لا يقاس عليه، وعُلل لعدم الجواز بأنَّها كالجزء من الاسم؛ لاتّصالها بِهِ، وكالجزء من الفعل؛ لكونها معدّية له وموصِّلة إلى الاسم؛ فكلّ واحدٍ من هذين -الاسم والفعل- مفتقرٌ إلى هذا الحرف؛ فخُلْوُهُما منه إجحافٌ بهما[151].

والثالث: أن يكون (غشاوة) اسمًا وضع موضع المصدر الملاقي لـ (خَتَمَ) في المعنى؛ لأن الخَتْمَ والتغشية يشتركان في معنى السّتر، فكأنه قيل: (وختم التغشية) على سبيل التأكيد، فهو من باب (قعدت جلوسًا)، وتكون قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختومًا عليها مغشاة[152].

---

(141) ينظر: شواذ القراءات للكرماني (49/1)، المغني للنَّوزاوازي (381/1).
(142) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (118/1).
(143) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (81/1-82).
(144) تهذيب اللغة للأزهري (8/ 145).
(145) الصحاح للجوهري (6/ 2446).
(146) تهذيب اللغة للأزهري (3/ 35).
(147) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (76/1)، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري (23/1).
(148) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (89/1).
(149) هذا صدر بيت، وعجزه: * حتى شَتَتْ همَّالةً عيناها * ولم أقف على قائله. ينظر: شرح شواهد المغني (2/ 929).
(150) البيت لجرير، ينظر: المحكم لابن سيده (10/ 247).
(151) اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ (325/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

أولًا: أثر الاختلاف بين القراءة بالعين والغين:

يلاحظ مما سبق أن هناك تقاربًا بين معاني القراءة بالغين والعين حيث يجمعها معنى عام، وهو عدم وضوح الرؤية أو منعها بالكلية، والمعنى: أنهم يبصرون الأشياء إبصار غفلة لا إبصار عبرة، أو أنهم لا يرون آيات الله في ظلمات كفرهم، كالأعمى الذي لا يرى شيئًا، ولو زالت تلك الظلمات أبصروها[153].

إلا أن المعنى الذي تصوره القراءة بالغين أبلغ في كونه يمنع عنهم الإبصار منعًا كليًّا؛ ولهذا فإن الغشاوة أتت بعد الختم على القلوب وعلى السمع، وكأنها تعليل لقوله تعالى: {سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ} [البقرة: 6].

ثانيًا: أثر الاختلاف في حركات الإعراب:

على قراءة الرفع يكون الختم على القلوب والسمع، وتكون الغشاوة على الأبصار[154].

وعلى قراءة النصب يكون المعنى: وجعل على أبصارهم غِشَاوة.

ويجوز أن يكون «على أَبْصَارهم» معطوفًا على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم بغشاوة، فيكون الختم على القلوب والسمع والأبصار.

الموضع الخامس: قوله تعالى: {أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ} [البقرة: 19]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[155] (الصواقع) بتقديم القاف على العين، وعليه قوله:

ألم تر أن المجرمين أصابهم صواقعُ لا بل هن فوق الصواقعِ[156]"[157].

عزو القراءة الشاذة:

(الصواقع): قرأ بها الحسن[158].

التوجيه:

قال القسطلاني: "وهي لغة تميم وبعض ربيعة[159]. ويُحتمل أن تكون مقلوبة من (صاعقة)، ويحتمل ألا تكون، وهو الأظهر؛ لثبوتها لغة مستقلة"[160].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

وردت كل من (الصواعق)، و(الصواقع) في معاجم اللغة في مادتين مختلفتين، فالأولى مادتها (ص ع ق)، والثانية (ص ق ع)، وهذا الاختلاف بينهما في المادة اللغوية ترتب عليه اختلاف المعنى وتنوع الدلالة، وهذا ما تؤكده لنا المعاجم اللغوية:

يقول ابن فارس في (صعق): "الصاد والعين والقاف أصل واحد يدل على صلقة وشدة صوت، من ذلك الصعق، وهو الصوت الشديد. يقال: حمار صعق الصوت، إذا كان شديده. ومنه الصاعقة، وهي الوقع الشديد من الرعد. ويقال إن الصعاق الصوت الشديد. ومنه قولهم: صعق، إذا مات، كأنه أصابته صاعقة"[161].

---

(152) ينظر: تفسير القرطبي (191/1-192)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (81/1-82)، الدر المصون للسمين الحلبي (111/1-113).

(153) ينظر: روح المعاني (139/1).

(154) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (89/1).

(155) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 211).

(156) البيت لابن أحمر، ينظر: لسان العرب لابن منظور (374/7)، (ص ق ع)، والدر المصون للسمين الحلبي (172/1).

(157) لطائف الإشارات للقسطلاني (1414/4).

(158) ينظر: مختصر ابن خالويه (11)، إعراب القرآن للنحاس (34/1)، الكشاف للزمخشري (55/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (102/1)، شواذ القراءات للكرماني (53/1)، المغني للنَّوزاوازي (389/1)، تفسير البيضاوي (52/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (141/1). معجم الخطيب (55/1)، معجم مختار عمر (32/1).

(159) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (194/1).

(160) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1414/4).

(161) مقاييس اللغة لابن فارس (285/3)، وينظر: العين للخليل (128/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

والصواعق: الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نار[162].

ويقول أيضًا في (صقع): "الصاد والقاف والعين أصول ثلاثة: أحدها: وقع شيء على شيء، كالضرب ونحوه، والآخر: صوت، والثالث: غشيان شيء لشيء.

فالأول: الصقع وهو الضرب ببسط الكف. يقال: صقعه صقعًا، وأما الصوت فقولهم صقع الديك يصقع... وأما الأصل الثالث في غشيان الشيء الشيء... ومن الباب الصاقعة، فممكن أن تسمى بذلك لأنها تغشى، وممكن أن يكون من الضرب"[163].

وفي اللسان: "صَقَعَه يَصْقَعُه صَقْعًا: ضربه ببسْط كفِّه. وصَقَع رأْسَه: علاهُ بأَيِّ شيء"[164].

وعلى الرغم من وجود اختلاف في المعنى بين القراءتين، إلا أنهما يتلاقيان، فالصواعق تصور لنا شدة الصوت الصادر من الرعد، والصواقع تصور لنا هذه الأصوات وهي تضرب في آذانهم وتغشاهم. ولهذا نجد القرآن الكريم يستخدم لفظة {أَصَٰبِعَهُمۡ}، ولم يقل مثلًا (أناملهم) مع أن الإنسان إذا أراد أن يسد أذنيه فإنما يضع طرف أصبعه أو أنمله، وذلك مبالغة في تصوير تأثير الرعد عليهم. فكأنهم من خوفهم وذعرهم يحاول كل واحد منهم أن يدخل كل إصبعه في أذنه ليحميه من هذا الصوت المخيف، فكأنهم يبالغون في خوفهم من الرعد[165].

وهذا دليل على أن صوت الصاعقة مزعج قد يخرق طبلة الأذن، ودليل على أن إزعاج الصاعقة فوق طاقة الانسداد بطرف الأصبع، فقد بلغ من شدة إزعاج الصوت أنهم كلما وضعوا أناملهم في آذانهم لم يمتنع الصوت المزعج[166].

الموضع السادس: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [البقرة: 31]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن (وعُلِّم) بضم العين وكسر اللام مبنيًا للمفعول، و(آدم) بالرفع[167]؛ لقيامه مقام الفاعل"[168].

عزو القراءة الشاذة:

(وعُلِّمَ آدمُ الأسماء كلها): قرأ بها الحسن وطاوس اليماني[169].

التوجيه:

اختلفت القراءتان بين بناء الفعل (علم) للفاعل ونصب (آدم) مفعولًا به وبين بنائه للمفعول ورفع (آدم) نائبا عن الفاعل.

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

المعنى على قراءة الجمهور: إخبار المخاطبين بأن الله هو الذي علم آدم الأسماء كلها، فذكر الفاعل وأسند إليه الفعل ونصب (آدم) على المفعولية، وفيه إشارة إلى أن الله وحده هو الذي يهب العلم لمن يشاء، فأي شيء نعلمه ليس بقدراتنا، وإنما بقدرة الله تعالى وعلمه.

وعلى قراءة الحسن: هو أنه لما ذُكِر الفاعلُ في قراءة الجمهور لم يُحْتَجْ إلى ذكره هنا وجعل المفعول نائبًا عنه فرفع وبني الفعل له؛ ليضيف لنا مغزى آخر، وهو اختيار آدم دون غيره لتعليم الأسماء كلها؛ ليفضله الله على الملائكة الذين تعجبوا من خلقه عندما أخبرهم الله بأنه جاعل في الأرض خليفة، فظنوا أنهم أفضل منه بتسبيحهم بحمد الله وتقديسهم له {قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ

(162) لسان العرب لابن منظور (10/ 198).
(163) مقاييس اللغة لابن فارس (3/ 297).
(164) لسان العرب لابن منظور (8/ 201).
(165) ينظر: تفسير الشعراوي (178/1).
(166) ينظر: السابق (2777/5).
(167) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 212).
(168) ينظر: المحتسب لابن جني (64/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (145/1)، لطائف الإشارات للقسطلاني (1423/4).
(169) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 12) المحتسب لابن جني (64/1)، شواذ الكرماني (ص: 57)، الكشاف للزمخشري (126/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (234/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (262/1)، معجم الخطيب (74/1)، معجم مختار عمر (42/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: 30]، فهم قد خلقوا من نور وآدم مخلوق من طين فهو أدنى منهم في الخلق، لكن سنة الله في خلقه لا تجري بهذه الحسابات، فقد يعطي الله الأدنى شيئًا يميزه عن الأعلى حتى لا يغتر أحد من خلقه بما وهبه الله من فضل، فها هو ذا سيدنا سليمان قد أعطاه الله النبوة ووهبه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ولكن يأتي الهدهد الذي هو جند من جنوده ليقول له: {أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ} [النمل: 22]، وها هو ذا سيدنا موسى وهو الرسول والنبي يتعلم من الخضر العبد الصالح مالم يعلمه هو، وكان قد ظن قبل ذلك أنه أعلم واحد في الأرض[170].

قال ابن جني: "لما كان الغرض فيه أنه قد عَرَفَها وعَلِمَها، وآنس أيضًا علم المخاطبين بأن الله سبحانه هو الذي علمه إياها بقراءة مَن قرأ: {وَعُلِّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، فقد عُلم أن الغرض بذلك في جميعه أن الإنسان مخلوق ومضعوف، وكذلك قولهم: ضُرب زيد، إنما الغرض منه أن يُعلم أنه منضرب، وليس الغرض أن يُعلم مَن الذي ضربه، فإن أُريد ذلك ولم يدل دليل عليه فلَا بُدَّ أن يذكر الفاعل فيقال: ضرب فلان زيدًا، فإن لم يفعل ذلك كلف علم الغيب[171].

الموضع السابع: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ} [البقرة: 49]:

قال القسطلاني: "وعن ابن محيصن (يَذْبحون)[172] بفتح الياء، وسكون فتحة الذال، وفتح كسرة الموحدة، وتخفيف تشديدها، وقراءة الجمهور أولى؛ لأن الذبح متكرر"[173].

عزو القراءة الشاذة:

(يذْبحون بفتح الياء وسكون الذال وفتح الباء): قرأ بها ابن محيصن، والزهري، وزيد بن علي [174].

التوجيه:

اختلفت القراءات بين (فَعَلَ) بفتح العين الثلاثي المجرد، و(أَفْعَلَ) المزيد بالهمزة، و(فَعَّلَ) المزيد بالتضعيف:

فقراءة (يَذْبَحُونَ) مضارع (ذَبَحَ) على وزن (فَعَلَ) ووجهها: الدلالة على وقوع الفعل مجردا، واكتفى بمطلق الفعل للعلم بتكريره من متعلِّقاته[175].

وقراءة (يُذْبِحُونَ) مضارع (أَذْبَحَ) على وزن (أَفْعَلَ)، وفيها وجهان:

أحدهما: أن تدل الهمزة على التعريض، أي: أن الأبناء معرَّضون للذبح من آل فرعون ذُبِحوا أو لم يُذبحوا، وفيه إشارة إلى أن من يولَد له ذكر من بني إسرائيل يتألم؛ لعلمه بأن ابنه معرَّض لأن يذبحه آل فرعون، فهذا الشعور في حد ذاته كفيل بأن يكون عذابًا لهم.

الثاني: أن تدل الهمزة على التعدية فيتعدى الفعل إلى مفعولين، والمعنى: أن آل فرعون يُمكِّنون غيرَهم من ذبح الأبناء، كقولهم: ألحمتك عِرْضَ فلان، أي أمكنتك منه[176].

أثر القراءة الشاذة في التفسير:

قراءة (يُذَبِّحُونَ) مضارع (ذَبَّحَ) على وزن (فَعَّلَ)، وهي للدلالة على كثرة وقوع الفعل، ولما كان ذبح الأبناء متكررا حيث أمر فرعون بذبح كل ذكر يولد من بني إسرائيل رجح العلماء قراءة التشديد، وقالوا: هي أولى؛ لأنها تدل على تكرار الذبح[177]، وردَّ ابن جني (ذبَح) المجرد إلى معنى (ذبَّح) المضعف الدال على التكثير فقال: «وجه

---

(170) ينظر: تفسير الشعراوي (244/1).
(171)ينظر: المحتسب لابن جني (65/1).
(172)ينظر: مفردة ابن محيصن (ص: 107).
(173) ينظر: المحتسب لابن جني (81/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (193/1)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1439/4).
(174) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 13)، إعراب القرآن للنحاس (40/1)، المحتسب لابن جني (65/1)، المحكم لابن سيده (الحاء والذال والباء)، تفسير الثعلبي (191/1)، الكشاف للزمخشري (76/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (140/1)، شواذ القراءات للكرماني (61/1)، المغني للنَّوزاوازي (412/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (313/1). الدر المصون للسمين الحلبي (346/1)، معجم الخطيب (96/1)، معجم مختار عمر (54/1).
(175) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (313/1).
(176) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (159/1).
(177) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (140/1)، تفسير القرطبي (386/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (313/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (346/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ذلك أن فعَلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم الجنس، وحسبك بالجنس سَعَة وعمومًا»[178].

وقال ابن سيده: "والقراءة الْمجتمع عليها بالتشديد أبلغ؛ لأَن يذبّحون للتكثير، ويَذْبَحون يصلح أَن يكون للقليل وَالْكثير، ومعنى التكثير أبلغ"[179].

ويحتمل عندي وجه آخر وهو أن يكون التخفيف في (ذَبَحَ) بالنظر إلى الفعل نفسه، وهو واحد؛ لأن الذبح له صورة وصفة مخصوصة لا يتم إلا بها.

قال الخليل بن أحمد: "الذَّبْح: قَطْع الحُلْقُوم من باطن عند النَّصيل...، والمِذْبَحُ: السِّكِّين الذي يُذْبَحُ به"[180]، وأما التشديد في (ذَبَّحَ) فبالنظر إلى المفعول به، وهم الأبناء، فيدل على الكثرة في العدد.

وذكر الصفراوي توجيه (يذْبحون) بالتخفيف: "المضارع ذبح مبني للفاعل، وهذا يدل أيضا على التكرار كما في القراءة بالتشديد؛ لأن المصدر منه وهو الذبح اسم الجنس، وفي اسم الجنس من الاتساع والعموم مالا يخفى"[181].

ووجه التخفيف قد يكون فيه معنى التكثير؛ لأنَّ الفعل دلَّ على المصدر، والتشديد أبلغ[182].

الموضع الثامن والتاسع: القراءة الشاذة في قوله تعالى: {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [البقرة: 77]:

قال القسطلاني: "وعن ابن محيصن[183] (أو لا تعلمون) بالخطاب، قالوا: فيكون ذلك خطابًا للمؤمنين، وفيه تنبيه لهم على جهلهم بعالم السر والعلانية.

ويحتمل أن يكون خطابًا لهم، وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده، ثم أعرض عن خطابهم، وأعاد الضمير إلى الغيبة إهمالًا لهم، فيكون ذلك من باب الالتفات[184].

واختلف عن ابن محيصن في: {يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} فبالغيب من المبهج[185]، وبالخطاب من المفردة[186]"[187].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ ابن محيصن وقتادة (يعلمون) بالتاء[188]، واختلف عن ابن محيصن في (يسرون، يعلنون)[189]، فروي عنه بالياء والتاء فيهما.

التوجيه وأثر القراءتين الشاذتين في التفسير:

اختلفت القراءتان بين الغيبة والخطاب.

وجه القراءة على الغيبة: هو أن الكلام للمنافقين؛ وذلك لأن الآيات تتحدث عنهم، ولم يوجه الخطاب لهم توبيخًا وإهمالًا لهم، وأنهم كيف يتظاهرون بالإيمان ويبطنون خلافه وهم يعلمون أن الله يعلم السر والعلانية، فلا يجتمع نفاقهم مع علمهم بأن الله يعلم ما تخفيه صدورهم.

ووجه القراءة على الخطاب: قيل: المقصود بالخطاب هنا هم المؤمنون[190]، وفيه تنبيه على جهلهم بعالم السر والعلانية، وهذا الاحتمال يجوز على قراءة قتادة بالتاء في (تعلمون) وبالياء في (يسرون ويعلنون) على أن يكون

---

(178) المحتسب لابن جني (81/1).
(179) المحكم لابن سيده (292/3).
(180) العين للخليل (3/ 202).
(181) ينظر: التقريب والبيان للصفراوي (188/1).
(182) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (40/1)، المحتسب لابن جني (65/1)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (254/1).
(183) ينظر: مفردة ابن محيصن (ص: 108), المبهج في القراءات السبع لسبط الخياط (53/2)
(184) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (179/1)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (274/1).
(185) ينظر: المبهج لسبط الخياط (53/2).
(186) ينظر: مفردة ابن محيصن (ص: 108).
(187) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1473/4).
(188) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 14)، شواذ الكرماني (ص: 67)، المحرر الوجيز لابن عطية (169/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (443/1)، إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 182)، معجم الخطيب (133/1)، معجم مختار عمر (76/1).
(189) ينظر: إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 182)، معجم الخطيب (133/1)، معجم مختار عمر (76/1).
(190) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (169/1)، تفسير القرطبي (4/2).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الضمير في الفعل الأول للمؤمنين، وفي الفعلين الثاني والثالث للمنافقين، وإن كان هذا الاحتمال ضعيفًا؛ لأن المؤمنين موقنون بإيمانهم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ويعملون بمقتضى ذلك.

وذكر **أبو حيان** احتمالَ أن يكون الخطاب للمنافقين، قال: "وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده، ثم أعرض عن خطابهم وأعاد الضمير إلى الغيبة إهمالًا لهم، فيكون ذلك من باب الالتفات"[191].

وهذا الاحتمال أيضًا يتفق مع قراءة قتادة، وهو أرجح من الاحتمال الأول.

وأما على قراءة ابن محيصن بالتاء في الثلاثة -على أحد الوجهين في (تسرون، وتعلنون)- فليس فيه إلا وجهًا واحدًا: وهو أن المقصود بالخطاب هم المنافقون، تنبيهًا لهم على سماع ما يأتي ذكره، وعليه فلا التفات في الآية لاتحاد الضمائر في هذه القراءة.

الموضع العاشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة:83]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[192] بغير تنوين، فيقرؤه كالقربى، والعقبى. لكن ابن عطية قال: ردَّه سيبويه[193]؛ لأن أفعل وفُعلى لا تجيء إلا معرفة، إلا أن يُزال عنها معنى التفضيل وتبقى مصدرًا كالعُقبى، فذلك جائز، وهو وجه القراءة بها[194]. قال أبو حيان: وتوجيه هذه القراءة أن تكون صفة لموصوف محذوف، أي: وقولوا للناس كلمة حسنى، أو مقالة حُسْنى[195]. وفي الوصف بها وجهان: أحدهما: أن تكون باقية على أنها للتفضيل، واستعمالها بغير ألف ولام ولا إضافة لمعرفة نادر، فيمكن أن تكون هذه القراءة من هذا؛ لأنها شاذة"[196].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن وأُبَيّ وطلحة بن مصرف والأخفش (حُسْنَى)[197].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

اختلفت القراءات بين (حُسْنا) على وزن (فُعْل)، و(حُسْنَى) على (فُعْلَى).

فأمَّا قراءة (حُسْنًا) تحتمل المصدر كالشكر والكفر، أو الصفة كالحُلْو والمُرّ.

وأما قراءة (حُسْنَى) ففيها وجهان:

أحدُهما: المصدرُ كالبشرى، إلا أنه لا ينقاس (فُعْلى) مصدرا فيقال: حَسُنَ حُسْنَى كما قالوا: رَجَع رُجْعى.

الثاني: أن تكونَ صفةً لموصوفٍ محذوفٍ؛ أي: وقولوا للناس كلمةً حُسْنى أو مقالةً حُسْنى. وفي الوصف بها حينئذٍ وجهان: **الأول:** أن تكونَ للتفضيلِ، ويكونُ قد شَذَّ استعمالُها غيرَ معرَّفةٍ بـ(ال) ولا مضافةٍ إلى معرفةٍ، كما شَذَّ قوله:

وإنْ دَعَوْتِ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ *** يَوْماً سَراةَ كِرامِ الناسِ فادْعِينا[198]

والوجه الثاني: أن تكونَ لغيرِ التفضيل، بل بمعنى حَسَنة نحو (كُبْرى) في معنى كبيرة، أي: وقولوا للناسِ مقالَةً حَسَنة، كما قالوا: «يوسفُ أَحْسَنُ إخوتِه» في معنى حَسَن إخوتِه.

وأمَّا قراءة (إحسانًا) فمصدرٌ من (أَحْسَن) الذي همزتُه للصيرورةِ، أي: قولاً ذا حُسْنٍ، كما يقال: أَعْشَبَتِ الأرضُ، أي: صارت ذا عشبٍ. وقد وَقَع هذا المصدر صفةً لمصدرٍ محذوف، أي: قولًا إحسانًا[199].

---

(191) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (443/1).
(192) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 218).
(193) ينظر: الكتاب لسيبويه (364/4).
(194) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (278/1).
(195) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (286/1).
(196) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلاني (1481/4).
(197) ينظر: معاني القرآن للأخفش (134/1)، تفسير الطبري (294/2)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (163/1)، إعراب القرآن للنحاس (64/1)، مختصر ابن خالويه (ص: 15)، المحتسب لابن جني (363/2)، تفسير الثعلبي (228/1)، شواذ الكرماني (ص: 68)، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص: 300)، المحرر الوجيز لابن عطية (172/1)، تفسير القرطبي (16/2)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (459/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (466/1)، معجم الخطيب (140/1)، معجم مختار عمر (80/1).
(198) البيت للمرقش الأكبر، ينظر: المفضليات (ص: 431).
(199) ينظر: الكشاف للزمخشري (159/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (173/1،172)، تفسير القرطبي (16/2)، تفسير البيضاوي (91/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (460/1، 461)، الدر المصون للسمين الحلبي (466/1 - 469).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الموضع الحادي عشر والثاني عشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ} [البقرة: 85]، وقول الله تعالى: {قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ} [البقرة: 91]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[200] (تُقَتِّلُون) هنا، وبعده (فلم تُقَتِّلُون) بضم التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة من (قتَّل) مشددًا، وقراءة الجمهور من (قَتَلَ) مخففًا "[201].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن والزهري وأبو نهيك (تُقَتِّلون) بضم التاء الأولى وكسر الثانية مشددة وفتح القاف بينهما، من (قتَّل) مشددًا[202].

وقرأ الحسن وحده الموضع الثاني: (تُقَتِّلون) من (قتَّل) مشددًا[203].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

اختلفت القراءتان في هذين الموضعين بين (فَعَلَ) المجرد، و(فعَّل) مضعف العين.

وجه قراءة التخفيف هو أن الفعل المجرد يدل على أصل وقوع الحدث، فقوله: (تقتلون) مخففًا يدل على مجرد وقوع القتل من بني إسرائيل.

وقراءة التشديد تدل على التكثير والمبالغة[204]، أي: أن بني إسرائيل كانوا يكثرون قتل بعضهم بعضًا ويبالغون في ذلك.

فالتخفيف يدل على وقوع فعل القتل من بني إسرائيل لأنبيائهم، سواء تكرر أم لم يتكرر، ثم لما وقع منهم القتل مرارًا وتكرارًا جاءت القراءة الأخرى بالتشديد لتدل على التكثير والمبالغة في القتل، وقد روي عن ابن مسعود قال: "قتل بنو إسرائيل سبعين نبيًا -وفي رواية ثلاثمائة نبي- في أول النهار، وقامت سوق بقلهم في آخره"[205].

الموضع الثالث عشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ} [البقرة: 100]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن[206] (عُوهِدوا) ببنائه للمفعول، قال أبو حيان: "وهي تخالف رسم المصحف"[207].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن وأبو رجاء وأبو السمال (عوهدوا) بالبناء للمفعول[208].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

ورد الفعل (عاهدوا) مبنيًّا للفاعل في قراءة الجمهور، وورد مبنيًّا للمفعول في القراءة الشاذة. وقد ذكر أبو حيان أن القراءة الشاذة مخالفة لرسم المصحف ولم يذكر توجيهًا لها[209].

وإذا كانت القراءة مخالفة لرسم المصحف فهذا لا يعني أن معناها غير مراد؛ وذلك لأننا لو نظرنا إلى الفعل (عاهد) فإننا نجده جاء على وزن (فَاعَلَ)، وهي صيغة تدل في الغالب على المشاركة بين اثنين أو أكثر، أي: أن المعاهدة هنا ليست حاصلة من طرف اليهود فحسب، بل هي حاصلة من غيرهم أيضًا، وهو ما تدل عليه القراءة الشاذة (عوهدوا) ببناء الفعل للمفعول، حيث جعلهم مفعولِين، ويؤكد هذا المعنى ما روي عن ابن عباس أنه قال:

---

(200) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 218).

(201) ينظر: إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (184/1)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (291/1)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1482/4).

(202) ينظر: شواذ الكرماني (ص: 68)، تفسير الثعلبي (229/1)، المحرر الوجيز لابن عطية (174/1)، تفسير القرطبي (20/2)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (468/1)، فتح القدير للشوكاني (127/1)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (184/1)، معجم الخطيب (142/1)، معجم مختار عمر (81/1).

(203) ينظر: شواذ الكرماني (ص: 69)، تفسير القرطبي (20/2)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (468/1)، إتحاف فضلاء البشر للبنّا الدمياطي (ص: 183)، معجم الخطيب (152/1)، معجم مختار عمر (87/1).

(204) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (174/1)، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العُكبري (184/1).

(205) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (382/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (399/1)، والأثر رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (1/ 126).

(206) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 219).

(207) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (324/1)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1495/4).

(208) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 16) تفسير البغوي (146/1)، شواذ الكرماني (ص: 71)، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (519/1)، تفسير أبي السعود (135/1)، معجم الخطيب (161/1)، معجم مختار عمر (93/1).

(209) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (519/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

"لَمَّا ذَكَّرَهُمْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ وَعُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، قَالَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ: وَاللهِ مَا عُهِدَ إِلينا عهدًا في محمد، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ"[210].

والفرق بين القراءتين يكمن فيمن كان منه العهد ابتداء، فالقراءة المتواترة تفيد بأن المعاهدة حصلت منهم ابتداء، والقراءة الشاذة تدل على أن المعاهدة حصلت من غيرهم ابتداء، فسواء عاهدوا غيرَهم أو عاهدهم غيرُهم فشأنهم أنهم ينقضون العهود ولا يحفظونها.

هذا وقد فسروا المعاهدة في الآية الكريمة على وجوه:

أحدها: أن الله تعالى لما أظهر الدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ وعلى صحة شرعه كان ذلك كالعهد منه سبحانه وقبولهم لتلك الدلائل كالمعاهدة منهم لله.

ثانيها: أن العهد هو الذي كانوا يقولون قبل مبعثه: لئن خرج النبي لنؤمنن به ولنخرجن المشركين من ديارهم.

ثالثها: أنهم كانوا يعاهدون الله كثيرًا وينقضونه.

رابعها: أن اليهود كانوا قد عاهدوه على أن لا يعينوا عليه أحدًا من الكافرين، فنقضوا ذلك وأعانوا عليه قريشًا يوم الخندق، قال القاضي: إن صحت هذه الرواية لم يمتنع دخوله تحت الآية، لكن لا يجوز قصر الآية عليه، بل الأقرب أن يكون المراد ما له تعلق بما تقدم ذكره من كفرهم بآيات الله، وإذا كان كذلك فحمله على نقض العهد فيما تضمنته الكتب المتقدمة والدلائل العقلية من صحة القول ونبوة محمد ﷺ أقوى[211].

الموضع الرابع عشر: القراءات الشَّاذَّة في قول الله تعالى: {مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ} [البقرة: 106]:

قال القسطلاني: "وعن الحسن بالخطاب"[212].

عزو القراءة الشاذة:

قرأ الحسن ويحيى بن يعمر وسعد بن أبي وقاص (تَنسَها) بتاء مفتوحة في أول الفعل وفتح السين[213].

التوجيه وأثر القراءة الشاذة في التفسير:

اختلفت القراءتان بين (فَعِلَ) مكسور العين الثلاثي المجرد، و(أَفْعَلَ) المزيد بالهمزة، فقراءة (تَنسَهَا) مضارع (نَسِيَ) على وزن (فَعِلَ) ووجهها: أنه فعل تعدى إلى مفعول واحد وهو الهاء في (تنسها)، والفاعل ضمير مستتر يعود على المخاطب وهو النبي ﷺ والمعنى: أو تَنسَها أنت يا محمد فلا تتذكرها.

وقراءة (نُنسِها) مضارع (أَنسَى) على وزن (أَفعَلَ)، وهذ البناء صيَّر الفعل المتعدي إلى واحد متعديًّا إلى اثنين، والفاعل على هذا هو الله، والمعنى: ننسكها نحن يا محمد، أي: نجعلك تنساها أو نحملك على أن تنساها. فالفعل في القراءة الأولى مضاف إلى النبي ﷺ، وفي الثانية مضاف إلى الله، قال **ابن زنجلة:** "وليس بين القولين اختلاف[214]؛ لأنه ليس يفعل النبي ﷺ إلا ما وفقه الله له، إذا أنساه نسي"[215]..

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من تنزلت ببعثته الرحمات، وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى والنجوم النيرات.

أما بعد:

فقد انتهيت بفضل الله ومنته من هذا البحث المتواضع، أسأل الله تعالى أن يجعل عملي فيه خالصًا لوجهه تعالى وأن يمن عليّ فيه بالقبول؛ إنه تعالى أكرم مسؤول وأرجى مأمول.

ويمكن إجمال النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

---

(210) تفسير البغوي (146/1).

(211) مفاتيح الغيب للرازي (615/3-616).

(212) ينظر: مفردة الحسن لأبي علي الأهوازي (ص: 221)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (1501/4).

(213) ينظر: تفسير الطبري (475/2)، مختصر ابن خالويه (ص: 16)، المحتسب لابن جني (103/1)، تفسير الثعلبي (255/1)، شواذ الكرماني (ص: 72)، المحرر الوجيز لابن عطية (192/1)، زاد المسير لابن الجوزي (98/1)، الدر المصون للسمين الحلبي (58/2)، معجم الخطيب (171/1)، معجم مختار عمر (100/1).

(214) أي في المعنى.

(215) حجة القراءات لابن زنجلة (ص: 110).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

1. وجد الباحث القراءات الشاذة التي تندرج تحت اسم البحث: أربع عشرة قراءة.
2. أظهرت الدراسة الإحصائية أن القراءات المخالفة للرسم فيما سبق أربع قراءات، أي بنسبة 29 %، وهي نسبة قليلة بالنسبة لباقي القراءات المدروسة.
3. أغلب القراءات التي أثرت على التفسير واردة عن الحسن البصري بنسبة 71 %، وورد عن ابن محيصن بنسبة 22%، وعن الأعمش بنسبة 7 %.
4. لم ترد أي قراءة عن اليزيدي مؤثرة على التفسير في الجزء الأول.
5. تُعدُّ القراءات الشاذة ذات أهمية كبيرة في مجال التفسير؛ إذ إنها احتفظت لنا ببعض المعاني التي لا توجد في القراءات المتواترة.
6. يمكن الاستفادة من القراءات الشاذة بأن لها فوائد وظيفية فعّالة، حيث تأتي مبينة ومفسرة للقراءة المشهورة في كثير من مواضعها، بالإضافة إلى أنها تعين على معرفة صحة التأويل.
7. ظهر أن بعض القراءات الشاذة التي جاءت مخالفة لرسم المصحف هي من قبيل التفسير.
8. تبين أن كتاب لطائف الإشارات ثروة تفسيرية جمعت الكثير من القراءات المتواترة والشاذة مع توجيهها.
9. معنى مخالفة القراءة الشاذة للرسم المجمع عليه: أن تكون على خلاف جميع المصاحف العثمانية، بزيادة أو نقص أو إبدال.
10. نالت القراءات الشاذة اهتمام جميع اللغوين والمفسرين الذين تناولوها بالبحث.
11. اتفق أكثر المفسرين على أهمية الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة.
12. اهتمت كتب معاني القرآن وإعرابه اهتمامًا كبيرًا بتوجيه القراءات القرآنية الشاذة التي تحتاج إلى توجيه.
13. أن معظم المفسرين وقف من القراءات القرآنية الشاذة موقفًا قياسيًا، أي: يقيسونها على قواعدهم وآرائهم، فتارة نرى بعضهم يفاضل بين القراءات، فأحيانًا يختار القراءة الشاذة لأنها أجود أو أحسن، وتارة يختار قراءة العشرة لأنها أقوى في المعنى.
14. ويؤكد البحث على الأهمية التي انطوت عليها القراءات الشاذة، وأنه لا ينبغي القدح فيها لمجرد أنها شذت عن التواتر، ما دام لها وجه في العربية يسوغها، فهي وإن كانت قد شذت رواية وسندًا إلا أنها يُحتج بها لغة.

التوصيات

1. تكثيف الجهود وتوجيهها لتحقيق التراث القرائي الشاذ.
2. النظر في هذه القراءات الشواذ التي جمعت: إسنادًا وفقهًا ولغة، مع الاستعانة في الجانب اللغوي بعلم اللسانيات الحديثة، خصوصا علم الأصوات.
3. تصنيف معجم مفصل لشواهد القراءات الشاذة على كافة المستويات اللغوية.
4. أوصي الباحثين والباحثات بالغوص في بحار علوم العلماء السابقين، فلقد تركوا لنا بحورًا زاخرة، وبذلوا في سبيل خدمة هذا القرآن الكريم وهذه اللغة العظيمة جهودًا مضنية، تستلزم منا أن نسير على دربهم ونكمل هذا الطريق الذي سلكوه في خدمة كتاب الله وفي إعلاء شأن اللغة العربية.
5. دراسة الأسانيد الواردة عن القراء لمعرفة سبب الشذوذ.
6. إعطاء القراءات الشاذة مزيدًا من العناية والتدقيق في دراستها.

المصادر والمراجع

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية: لبنان، ط3، 1427هـ.
2. الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، الدار السودانية للكتب: تونس، ط1، 1988م.
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د.ط، د.ت.
4. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1415هـ.
5. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العُكْبَري (ت 616ه)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، ط 1،

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

1417ه.
6. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي النحوي (ت 338هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1421 هـ.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي (685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط- 1، 1418هـ.
8. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي (ت 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل: بيروت، ط3، د.ت.
9. البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 754هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار وآخرين، دار الفكر: بيروت، د.ط، 1420هـ -2000م.
10. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، دار المعرفة: بيروت.
11. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.
12. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
13. تفسير البغوي = معالم التنزيل.
14. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
15. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، د.ط، د.ت.
16. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة، ط3، 1419هـ.
17. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
18. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، للإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت 636هـ)، تحقيق: يحيى بن هادي عسيري، منشورات كلية القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د.ط، 1437ه.
19. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت 742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1400هـ-1413هـ.
20. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 2001م.
21. التوجيه الصوتي للقراءات الشاذة في كتاب مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، عثمان مزلوه الدراوشة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مؤتة، 2006م.
22. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط1، 1422هـ-2001م.
23. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671ه)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكاتب العربي: القاهرة، ط3، 1387هـ-1967م.
24. جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي (ت 643)، مكتبة التراث: مكة المكرمة، 1408هـ.
25. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1418هـ.
26. حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط5، 1418هـ.
27. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ (ت 756هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد الخرّاط، دار القلم: دمشق، 1406هـ-1986م.
28. ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، أحمد بن أحمد العجمي الوفائي (ت 1086هـ)، تحقيق: شادي آل نعمان، مركز النعمان: اليمن، ط1، 1432هـ.
29. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شهاب الدين أبو الثناء الآلوسي (ت 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1415هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

30. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط1، 1422هـ.
31. السبعة في القراءات، ابن مُجاهِد، أبو بكر أحمد بن موسى (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: مصر، 1972م.
32. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذّهَبي (ت 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.
33. شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، لجنة التراث العربي، 1386هـ.
34. شواذ القراءات، رضيّ الدين محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العَجلي، مؤسسة البلاغ: بيروت.
35. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين: بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.
36. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة: بيروت.
37. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د.ن، د.ط، د.ت.
38. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
39. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار ابن كثير: دمشق، دار الكلم الطيب: بيروت، ط1، 1414هـ.
40. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت 817هـ)، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط8، 1426ه-2005م.
41. القراءات أحكامها ومصدرها، شعبان محمد إسماعيل، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، ط3، 1414هـ.
42. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي: بيروت، 1401هـ-1981م.
43. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت 643 هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، ط1، 1427هـ-2006م.
44. الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1395هـ-1975م.
45. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي: بيروت، ط3، 1407هـ.
46. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1422هـ.
47. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر: بيروت، ط3، 1414هـ.
48. لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت 923ه)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1434هـ.
49. اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت 720هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ط1، 1424هـ-2004م.
50. المبهج في القراءات السبع، سبط الخياط البغدادي (ت 541هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1427ه.
51. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٣٨٦-١٣٨٩هـ، ١٩٦٦-١٩٦٩م.
52. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب الأندلسي المشهور بابن عطية (ت 542هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1422هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.600
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

53. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
54. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد الشهير بابن خالويه (ت 370هـ)، مكتبة المتنبي: القاهرة.
55. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط2، 1405هـ.
56. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1420هـ.
57. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، عالم الكتب: بيروت، ط1، 1408هـ.
58. معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1411هـ-1990م.
59. معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت، ط2، 1408ه.
60. معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين: دمشق، 2000م.
61. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذّهَبي (ت 748هـ) دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1997م.
62. المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر النَّوْزَاوَازِي، تحقيق: محمود كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط1، 1439هـ.
63. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط3، 1420هـ.
64. مفردة ابن محيصن، أبو علي الأهوازي (ت 446هـ)، تحقيق: عمار أمين الددو، مجلة الأحمدية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث: دبي، العدد 22، محرم 1427ه، ص 77-170.
65. مفردة الحسن البصري، أبو علي الأهوازي (ت 446هـ)، تحقيق: عمر يوسف عبد الغني، دار ابن كثير: عمّان، ط1، 1427ه.
66. المفصل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال: بيروت، ط1، 1993م.
67. المفضليات، المفضل بن محمد الضبي (ت نحو 168هـ)، تحقيق وشرح: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف: القاهرة، ط6، د.ت.
68. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرّازيّ (ت395ه)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.
69. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت 1367هـ)، عيسى البابي، ط3، د.ت.
70. منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، عبد الله بن سعيد اللّحجي (ت 1410هـ)، دار المنهاج: جدة، ط3، 1426هـ.
71. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري (ت833ه)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، 1420هـ.
72. موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور، دار القلم العربي: حلب، ط1، 1422هـ-2002م.
73. موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، محمد السيد أحمد عزوز، مطبعة عالم الكتب: بيروت، ط1، 2001م.
74. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833ه)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، 2001م.
75. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ العَيْدَرُوس (ت 1038هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1405هـ.